ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شقرون رئيس التحرير : محمد الخضر الريسوني

العدد 904 الخميس 11 ذو القعدة 1420 هـ - الموافق 17 فبراير 2000 م

السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الايداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. قرآن كريم.

دعاء

ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء. ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.

"قرآن كريم"

ضمن هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي 2

نداء إلى الشيشان 7

الشجرة المباركة 11

تأملات و خواطر 12

جلالة الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس افتتح أشغال الاجتماع الأول للمجلس الإداري لوكالة بيت مال القدس

بيت مال القدس الشريف يجسد في مضمونه الإرادة الجماعية للبلدان الإسلامية في الحفاظ على هذا المعلم الديني العظيم

القدس كانت على مدى التاريخ فضاء التقاء وتعايش بين الأديان والحضارات والثقافات

ترأس صاحب الجلالة الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس زوال الاثنين الماضي بالقصر الملكي بمراكش افتتاح أشغال الاجتماع الأول للمجلس الإداري لوكالة بيت مال القدس الشريف بحضور الرئيس الفلسطيني السيد ياسر عرفات.

وتتجلى أهداف وكالة بيت مال القدس في إنقاذ مدينة القدس الشريف وتقديم العون للسكان الفلسطينيين والمؤسسات الفلسطينية في المدينة المقدسة والحفاظ على المسجد الأقصى المبارك والأماكن المقدسة الأخرى في المدينة وعلى تراثها الحضاري والديني والثقافي والعمراني وترميمها.

هذا، وقد تم إحداث وكالة بيت مال القدس بمبادرة من جلالة المغفور له الحسن الثاني التي رحب بها المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية الذي عقد في - كونا كري- من 9 إلى 13 دجنبر 1995.

ونقدم فيما يلي النص الكامل للخطاب السامي الذي ألقاه جلالة الملك في افتتاح أشغال الاجتماع :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

فخامة الرئيس السيد عرفات،

أصحاب المعالي،

حضرات السادة والسيدات،

ضيوفنا الكرام،

في مستهل خطابي هذا يسرني أن أرحب بالرئيس ياسر عرفات الذي أبى إلا أن يحضر اجتماعنا هذا تقديرا منه لأهمية أعمال مجلسكم.

ويسعدنا أن نفتتح هذا الاجتماع المبارك المخصص لقضية لها مكانتها في قلوب كل المسلمين الا وهي قضية القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين، تلك القضية التي كان والدنا المنعم تغمده الله بواسع رحمته يوليها اهتماما خاصا وعناية فائقة وذلك انطلاقا من إيمانه العميق بعدالة هذه القضية والواجب الإسلامي في الدفاع عن هويتها وصيانة معالمها ورموزها الروحية التي تحظى بتقديس المسلمين كافة حتى إنه قد كان قدس الله روحه يوصيني بالاهتمام بها وجعلها من ضمن الأولويات في اهتماماتي ومواصلة العمل لتفعيل بيت مال القدس وتثبيت دوره في مواجهة سياسة التهويد.

وحرصا من والدي برد الله مضجعه على القدس الشريف والمكانة التي كانت تحتلها في وجدانه تقدم بمبادرة إنشاء مؤسسة يكون لها دور مباشر وميداني، وتجسدت هذه الفكرة في وكالة بيت مال القدس الشريف خلال اجتماعات الدورة الخامسة عشرة للجنة القدس والتي تراسها بحكمته المعهودة، وبعد نظره الثاقب وذلك من منطلق انشغاله بقضايا الأمة الإسلامية التي كانت هاجسا من هواجسه ومن صلب اهتماماته وانشغالاته.

وبذل طيب الله ثراه كل جهده إلى جانب أشقائه ملوك ورؤساء وأمراء الدول الإسلامية، من أجل خدمة قضية القدس الشريف بإيمان واقتناع في اتجاه الإسراع بتحرير هذه المدينة المقدسة والدفاع عن حقوق سكانها وعروبتها وإرثها الروحي والحضاري.

وإن بيت مال القدس الشريف يجسد في مضمونه الإرادة الجماعية للبلدان الإسلامية في الحفاظ على هذا المعلم الديني العظيم ودعم سكان القدس الشريف في صمودهم ضد كل أشكال ومحاولات تشويه وطمس المعالم الدينية والتاريخية والثقافية والعمرانية لهذه المدينة المقدسة.

ومما لا شك فيه أن توفير هذه الوسيلة العملية لتعبئة الإمكانات والموارد المادية من أجل المحافظة على هوية المدينة وإنقاذ وحماية المسجد الأقصى المبارك وباقي الأماكن المقدسة الأخرى من شأنه أن يشد أزر سكانه ويقوي الآمال في نفوسهم

البقية ص :3

رسالة ملكية سامية إلى الحجاج المغاربة بمناسبة توجه أول فوج منهم إلى الديار المقدسة

الحج درس من دروس مجاهدة النفس وكبح جماحها ومناسبة للتزود بالتقوى والفضائل من أجل الوصول إلى المثل العليا والاندماج في حياة ربانية تمتلئ فيها القلوب بحب الله وذكره.

وجه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس يوم الأحد الماضي رسالة سامية إلى الحجاج المغاربة بمناسبة توجه أول فوج منهم إلى الديار المقدسة.

وقد تلا هذه الرسالة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري.

وفي ما يلي النص الكامل للرسالة الملكية:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

حجاجنا الميامين،

لقد حل بالمسلمين موسم أداء فريضة الحج الذي جعله الله ركنا من أركان الإسلام وقاعدة من قواعده الخمس على الدوام حيث فرض الله الحج على من استطاع إليه سبيلا كما قال عز وجل: - ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين- وكما قال صلى الله

البقية ص :3

أخبار العالم الإسلامي

البيان الختامي لأشغال الدورة الأولى للمجلس الإداري لوكالة بيت مال القدس

تنظيم أسبوع للتضامن مع القدس الشريف دعم ومساندة مدينة القدس وأهاليها في الظرف الحاضر وتنظيم التبرعات والتعبئة كما تم في المغرب ومصر.

أقر المجلس الإداري لوكالة بيت مال القدس ضرورة العمل على ايجاد التمويل اللازم لتنفيذ المشاريع المقدمة من وكالة بيت مال القدس في قطاعات التعليم والصحة والإسكان والترميم في مدينة القدس التي انعقدت يوم الاثنين الماضي بمدينة مراكش تحت الرئاسة الفعلية لجلالة الملك محمد السادس وحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي والوزير الأول السيد عبد الرحمان اليوسفي.

وناشد المجلس الدول الاعضاء في المؤتمر الإسلامي على تقديم المساعدات والهبات التطوعية والسخية لوكالة بيت مال القدس الشريف، وحث صناديق التنمية الوطنية والغرف التجارية والصناعية العربية والإسلامية والمؤسسات الخيرية على تقديم المساعدات المالية المباشرة وغير المباشرة للوكالة.

كما دعا المجلس هذه الدول إلى تنفيذ ماتراه مناسبا من المشاريع المقترحة من الوكالة، أو الاشتراك في تمويل مشاريع تقوم بها الوكالة وتوفير الموارد المالية الإضافية لتمويلها وتقديم تقارير عن تطور عمليات التنفيذ الميداني لهذه المشاريع للمدير العام للوكالة بشكل دوري، ليرفعها إلى مجلس الوصاية والمجلس الإداري في أول اجتماع لهما.

ودعا البيان الختامي إلى تسهيل مهمة المدير العام لإجراء الاتصالات واللقاءات الضرورية لتنفيذ مهمته المتمثلة في تعبئة وحشد الأموال لصالح الوكالة وتوعية مواطنيها باهمية دعم ومساندة مدينة القدس وأهاليها في الظرف الحاضر بالضبط وتنظيم التبرعات والتعبئة كما تم في المغرب ومصر.

وحث المجلس القطاع الخاص في الدول الاعضاء على الاستثمار المباشر في المشاريع الاقتصادية المجدية في مدينة القدس الشريف. وتقديم التبرعات والمساعدات المادية وغير المادية لوكالة بيت مال القدس الشريف لتمكينها من تنفيذ المشاريع المقترحة.

ودعا إلى تنظيم نشاطات شعبية واتخاذ اجراءات خاصة لغرض جمع التبرعات والمساعدات لوكالة بيت مال القدس الشريف، كتنظيم أسبوع للتضامن مع القدس وإقامة أنشطة ثقافية ورياضية وإعلامية وإصدار طوابع بريدية خاصة يعود ريعها لصالح مدينة القدس الشريف وتقديم حوافز ضريبية، وإعفاء التبرعات المقدمة لبيت المال من ضريبة الدخل على الأرباح، وتسويق شعارات بيت المال، وتسهيل المعاملات البنكية وغير ذلك من الاجراءات وفقا للقوانين المعمول بها في الدول المعنية.

وثمن المجلس جهود جلالة الملك الراحل الحسن الثاني والملك حسين رحمهما الله والعاهل السعودي وحكوماتهم وكذا جهود الدول العربية والإسلامية لدعمهم المادي والمعنوي للحفاظ على الهوية العربية الإسلامية لمدينة القدس الشريف وتراثها الوطني والحضاري والديني والثقافي والعمراني..

واعتمد المجلس الأنظمة الخاصة لوكالة بيت مال القدس، النظام الأساسي لموظفي الوكالة والنظام المالي والمحاسبي لها، كما اعتمد التقرير المالي لعام 98 بمقدار 666014.02 درهم مغربي أي مايعادل 72024.02 دولار أمريكي، ومقترح الموازنة لسنة 1999 بمقدار 4021926.50 درهم مغربي أي مايعادل 410400.61 دولار أمريكي ومشروع موازنة عام 2000 بمقدار 43.86909.50 درهم مغربي أي مايعادل 447.643.82 دولار أمريكي واعتمد المجلس مكتب - الشركة الائتمانية والقانونية - فيديكونساي لتدقيق حسابات وكالة بيت مال القدس الشريف وكلف المجلس وكالة بيت مال القدس البدء فورا في تنفيذ المشاريع وإخراجها إلى حيز الوجود في قطاع الإسكان بقيمة 3 ملايين دولار وقطاع الترميم بقيمة مليون دولار.

هذا، وكان المجلس قد استمع إلى تقرير المدير العام للوكالة السيد أبومروان الذي تطرق فيه إلى ماتعانيه مدينة القدس وأهلها من حصار وتضييق وهجمة استيطانية اسرائيلية توسعية تهدف إلى طمس للمعالم الدينية والحضارية والثقافية لمدينة القدس وتفريغها من أهلها الأصليين وتهويدها.. كما أشار المدير العام إلى نشاطات الوكالة وتطورات عملها منذ سنة 1998 إلى الآن موضحا أن قنوات التمويل القائمة، حاليا، غير كافية وطالب أبو مروان بضرورة توفير موارد مالية إضافية لصالح مدينة القدس حتى يتاتى تطبيق برنامج بيت مال القدس في قطاعات الصحة والتعليم والإسكان والترميم وصيانة اماكن العبادة والمعالم الثقافية والتاريخية وتنشيط وتشجيع السياحة والحرف والصناعات وترويج التجارة ورعاية مؤسسات المجتمع المدني والالتزام بتغطية النفقات الثابتة للمدينة المقدسة ومقاومة مصادر الأراضي والأبنية واسترجاع العقارات والأملاك والأوقاف التي سلبت بطريق التدليس ومواجهة عمليات التهويد الخطيرة والمساس بالمقدسات الإسلامية والمسيحية.

زهرات في رياض الإسلام

حسن الجوار

حكي أن ابن المقفع كان يجنب داره، دار صغيرة لأحد الوراقين، وكان ابن المقفع يرغب في شراء الدار ليضيفها إلى داره، ولكن الوراق كان يمتنع عن بيعها واتفق ان استدان الوراق مبلغا كبيرا لم يستطع سداده، فاضطر إلى عرض بيته للبيع، وعرض البيت على ابن المقفع فقال لبعضهم: ليس بي حاجة، الآن، إلى داره، فقيل له: ولكنك كنت قد عرضت عليه من قبل أن تشتري الدار، فقال: ماقمت إذا بحرمة الجوار، إن رغبت في ابتياعها بعد أن باعها معدما، ثم حمل إلى جاره ثمن الدار وقال له: ابق دارك لك وادفع بهذا المبلغ ديونك.

الصمـــــوت

قال رجل لعبيد الله بن ابي بكرة: ماتقول في موت الوالد؟ قال: تلك حادث. قال: فموت الزوج: قال عرس جديد، قال: فموت الأخ: قال : قصر الجناح، قال: فموت الولد: قال: صدع في الفؤاد لايجبر.

هـــــــوم

لم القوم حيرى بين دنيا تشدهم
وبين جهاد النفس والقوم هوم
إذا غابت الأخلاق ماتت نفوسهم
وعربد طاغ والضمائر نوم

حال أهل السنة وأهل البدعة

قال أبو بكر بن عياش رحمه الله: اهل السنة يموتون ويحيا ذكرهم، وأهل البدعة يموتون ويموت ذكرهم، لأن أهل السنة أحيوا ما جاء به الرسول - ص - فكان لهم نصيب من قوله تعالى: - ورفعنا لك ذكرك - وأهل البدعة شنؤوا ماجاء به الرسول - ص - فكان لهم نصيب من قوله تعالى: - إن شانئك هو الأبتر -

من هو السيد ؟

قال رجل لعمر بن الخطاب - ض - من هو السيد؟ فقال: الجواد حين يسأل، والحليم حين يستعجل، والكريم المجالسة لمن جالسه، والحسن الخلق لمن جاوره.

في النصيحة

قال الإمام الشافعي رحمه الله :

تغمدني بنصحك في انفراد
وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوع
من التوبيخ لاأرضى استماعه
فإن خالفتني وعصيت أمري
فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

أوسلو تسمح برفع الأذان

سمح للمسلمين برفع الاذان من ماذن المساجد الثمانية عشرة المنتشرة في العاصمة النرويجية بعد أن وافقت بلدية أوسلو على ذلك. وأوضحت نشرة الكترونية التي أوردت الخبر أن المسؤولة عن التنمية المدنية والرفاهية الاجتماعية في أوسلو اعتبرت أن الدعوة إلى الصلاة لاتتعارض مع قوانين منع الضجيج والتي لا تخضع لها الكنيسة الحكومية ايضا. وقالت ان الدعوة للصلاة تندرج تحت بند حرية ممارسة الشعائر الدينية المنصوص عليها في الدستور.

وأوضحت النشرة ان القرار النهائي بالسماح للمؤذنين بالدعوة إلى الصلاة يعود إلى مجالس الأحياء في العاصمة. وسمعت أصوات المؤذنين للمرةالأولى في أوسلو التي يبلغ عدد سكانها حوالي نصف مليون نسمة منهم 36 ألف مسلم في عيد الفطر الماضي.

ترجمة كتاب بالفرنسية يدحض الافتراءات المروجة عن الإسلام

صدرت الترجمة الفرنسية لكتاب - الإسلام بين الحقيقة والادعاء- الذي يتضمن تصديات للافتراءات المروجة عن الإسلام ويشتمل الكتاب على دراسات وبحوث في تصحيح المفاهيم ودحض الشبهات والرد على الافتراءات المشوهة لحقائق الإسلام كتبتها مجموعة من المفكرين وأساتذة الجامعات. وتمتاز هذه الدراسات والبحوث التي يتضمنها الكتاب بالموضوعية وبالمنهج العلمي الرصين في معالجة القضايا الفكرية والعقدية التي تتطلب الرد الحكيم وبالاسلوب الصحيح تبيانا للحقائق الإسلامية ونشرا للوعي الإسلامي الحضاري الرشيد. يذكر أن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - كانت قد أصدرت ترجمته باللغة الإنجليزية في وقت سابق.

محاولات مستمرة لتنصير مسلمي زائير

يتعرض نصف مليون مسلم من ابناء زائير - الكنغو الديمقراطية - لمحاولات تنصيرية مستمرة، مستغلين الظروف القاسية التي يعيشها السكان المسلمون داخل المخيمات، في المناطق الممتدة من شرق زائير إلى حدود بوروندي، إثر الحرب الأهلية التي لازالت آثارها مستمرة في زائير، وتذهب معظم المعونات التي تاتي من الأمم المتحدة إلى الاقلية المسيحية في المنطقة.

رسالة ملكية سامية إلى الحجاج المغاربة بمناسبة توجه أول فوج منهم إلى الديار المقدسة - تتمة -

عليه وسلم: إن الله كتب عليكم الحج فحجوا. وإننا بوصفنا أميرا للمؤمنين وحاميا لحمى الملة والدين بهذا البلد المسلم الأمين لنوجه إليكم، اليوم، بمناسبة مغادرة أول فوج من ركب الحجيج رسالة جامعة شاملة نذكركم فيها بأهمية فريضة الحج ومكانتها في الإسلام ونزودكم من خلالها بنصائحنا وتوجيهاتنا بخصوص هذه الفريضة الإسلامية العظمى والشعيرة الدينية الكبرى جريا على السنة الحميدة لأبائنا وأجدادنا المنعمين آملين من الله تعالى أن تكونوا خير مثال يحتذى في السلوك والعبادات والأخلاق والمعاملات في تلك البقاع المقدسة الطاهرة وأنتم بالبيت الحرام.

حجاجنا الكرام،

إن الله أوجب الحج على المؤمنين وجعله ركنا من أركان الدين وهو فرض على كل مسلم عاقل بالغ مستطيع مرة في العمر يتجرد فيه الرجال من المخيط والمحيط ويتشابه الناس في لباسهم المادي فاتبعوا ذلك وفقكم الله وأعانكم بالتجرد من كل شوائب الحياة ومشتهياتها وفتنها ومغرياتها وتحرروا من كل الأهواء والشبهات والنزعات والخصومات.

فالحج درس من دروس مجاهدة النفس وكبح جماحها ومناسبة للتزود بالتقوى والفضائل من أجل الوصول إلى المثل العليا والاندماج في حياة روحية ربانية تمتلىء فيها القلوب بحب الله وذكره وتلهج فيها الألسنة بتلبيته وحمده وشكره. واعلموا هداكم الله وأصلح بالكم أنه بهذه الفريضة الكبرى تكتمل أصول العبادات وقواعدها الأساسية وتتكامل بينها في حياة المسلم والمسلمة فتعطي نتائجها وثمارها من التربية الإيمانية والطمانينة القلبية والتطهيرالروحي والرسوخ العقدي والاستقامة في العبادات والأخلاق والمعاملات.

ولا تنسوا أن الله تعالى أعد لمن كان حجه مبرورا ثوابا جزيلا وأجرا عظيما كما أخبر بذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في قوله: من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه. وقوله عليه الصلاة والسلام: العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة. فاغتنموا رحمكم الله هذه الفرصة الثمينة واكثروا فيها من التزود بالتقوى والعمل الصالح والطواف بالبيت العتيق والإخلاص لله في القول والعمل والمداومة على صلاة الجماعة بالحرمين الشريفين.

حجاجنا الميامين،

إن الحج إلى جانب معناه الروحي والتعبدي يعتبر مؤتمرا إسلاميا جامعا يتجدد كل عام فيدفع المسلمين إلى تجديد معنى الوحدة والتالف والتعاون والتازر بين وفود الحجيج الآتين من كل فج عميق لأداء فريضة الحج ومناسك العمرة وليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام. وفي تادية شعائر الحج والعمرة من المؤمنين من مشارق الأرض ومغاربها بصفة جماعية وعلى صعيد واحد وفي وقت واحد إشارة واضحة إلى ضرورة ترسيخ مبدأ الوحدة الإسلامية بين الشعوب المؤمنة على اختلاف ألسنتها وألوانها وتباعد أقطارها وديارها. كما أن ذلك دعوة صريحة إلى التعاون في ما بينها وتذكيرها بواجبها نحو أبنائها ومجتمعاتها لجمع شملها وتوحيد صفها لمواجهة التحديات التي تواجهها على كل الجبهات.

فكونوا رعاكم الله خير مثال يحتذى لهذه الشعوب من حسن الخلق والتسامح والحلم والتواضع والصبر والعفو وكظم الغيظ ولين الجانب ولطف المعاشرة وتجنبوا الاذاية والإساءة للغير وكل ما ينقص الأجر والثواب ويوقع في الإثم والفسوق والعصيان من الأقوال والأفعال. فمثل هذه الأمور لا ترضي الله ورسوله وتذهب ببركة الحج ومقاصده وتسيء إلى الإسلام وأهله وتنفر من هذه العبادة الخالصة لله رب العالمين.

واعلموا وفقكم الله أنكم تمثلون بلدكم بين تلك الشعوب والأمم فكونوا خير سفراء لهذا البلد الأمين واستحضروا دائما قول الله تبارك وتعالى : ـ الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ـ

معشر حجاجنا الميامين،

اعتبارا منا لما لفريضة الحج ومناسك العمرة من مكانة خاصة في الإسلام ومنزلة عظيمة عند أهل الإيمان وحرصا من جانبنا على أن يؤدي حجاجنا الكرام هذه الفريضة الإسلامية في أحسن الظروف والأحوال فإننا نوجه عنايتنا الفائقة ورعايتنا الشاملة لهذه العبادة الجليلة ومناسكها الدينية الكبيرة.

وقد أصدرنا في شأنها وبخصوصها تعليماتنا وتوجيهاتنا السامية إلى حكومتنا الموقرة وإلى وزيرنا في الأوقاف والشؤون الإسلامية بشكل خاص لبذل مزيد من الجهد والتضحية للعمل على تيسير أداء هذه الشعيرة على كل من توفرت له الاستطاعة والقدرة لأدائها واتخاذ كل الوسائل والأسباب الكفيلة بتحقيق ذلك على الوجه المطلوب شرعا.

فكونوا حفظكم الله على كامل الانضباط والاحترام والتعاون والانسجام مع كافة البعثات الإدارية والطبية والعلمية التي أمرنا بإرسالها لاستقبالكم وتاطيركم والأخذ بيدكم والسهر على راحتكم ورعاية شؤونكم.

واعملوا، كذلك، على احترام كل التنظيمات والإجراءات المتعلقة بمناسك الحج والعمرة وزيارة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - والروضة الشريفة والتي تعمل حكومة المملكة العربية السعودية على تطبيقها بتوجيهات من شقيقنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله ومتعه بالصحة والعافية والذي ما فتئ يولي رعاية خاصة لشؤون الحج وضيوف الرحمان.

حجاجنا الكرام،

لا تنسوا وأنتم في تلك البقاع المقدسة الطاهرة بقلوب خاشعة وألسنة ذاكرة وعيون دامعة ..

لا تنسوا ما عليكم من حق الدعاء الصالح لعاهلكم وملككم الساهر على راحتكم وشؤونكم وعلى ما فيه خيركم ونفعكم وصالح الإسلام والمسلمين فاستحضرونا في تلك المناسك والشعائر وزودونا فيها بصالح الدعاء وخالصه.

واسالوا الله لنا اطراد العون والسداد والهدى والرشاد ودوام الحفظ والتمكين والصحة والسلامة والعافية والتوفيق والسداد في خدمة قضايا الوطن والمواطنين وصلاح أمر الإسلام والمسلمين وأن يحفظنا في جميع أفراد الأسرة الملكية الشريفة.

واسالوا الله تعالى ضارعين خاشعين مبتهلين أن يتغمد برحمته الواسعة والدنا المنعم جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه وسائر أموات المسلمين وأن يصلح هذا البلد الأمين ويديم عليه نعمة الأمن والرخاء والاطمئنان والاستقرار والهناء وأن يبقيه موحد الصف مجتمع الشمل متضامنا على الحق والخير إنه سميع مجيب.

جعل الله حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا وذنبكم مغفورا وعملكم متقبلا ماجورا ورجوعكم سالما من الذنب غانما موفورا.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

جلالة الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس افتتح أشغال الاجتماع الأول للمجلس الإداري لوكالة بيت مال القدس

- تتمة -

ويزيد من عزيمتهم في الصمود أن يروا إخوانا لهم في الدين متازرين معهم.

ذلك أن تجاوب المجموعة الإسلامية التي تمثلها الدول الأعضاء في هذا المجلس مع هذه المبادرات النبيلة وباتخاذها خطوات موفقة من أجل احكام البناء التاسيسي والقانوني لوكالة بيت مال القدس الشريف وممارسة صلاحياتها تحت إشراف لجنة الوصاية المنبثقة عن لجنة القدس والتي اجتمعت يوم 10 مارس 1999 ليبعث في نفوسنا الارتياح الكبير ويحفزنا على بذل المزيد من الجهود لتحقيق المقاصد والأهداف التي نتوخاها بعون من الله، وها نحن، اليوم، ندشن مرحلة جديدة وواعدة في عملها ونشاطها.

إننا لواثقون أن الكل مدرك للدور الحيوي والفاعل الذي ستقوم به وكالة بيت مال القدس الشريف وهذا يتطلب منا - جميعا - تقوية إمكاناتها المادية ودعمها.

وأنتهز هذه المناسبة لأوجه نداء للجمعيات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية والأفراد القادرين في مختلف أنحاء العالم لتقديم يد العون والمساعدة لهذه المؤسسة الفتية. فواجب التضامن بين المسلمين واجب مقدس وإننا من جهتنا سنقوم برعايتها كامل الرعاية ونوفر لها كل الظروف لتقوم بمهمتها على أحسن وجه وتحقق بذلك الغايات والأهداف التي أنشئت من أجلها.

وسنسهر على متابعة سير أعمالها وندعو المشرفين عليها على استعمال أحدث الأساليب في التسيير والتخطيط والتنفيذ في شفافية واضحة.

لقد كانت المملكة المغربية حريصة دوما أن تعطي محتوى فعليا لالتزاماتها. وإننا لننتهز انعقاد اجتماعكم هذا لنوفي بالتزامنا نحو بيت مال القدس ومساهمتنا المالية في صندوقه.

فخامة الرئيس،

حضرات السيدات والسادة،

إنكم باجتماعكم في إطار المجلس الإداري الذي لا تخفى أهميته عليكم تتحملون أمانة كبيرة تجاه أولى القبلتين وثالث الحرمين وإزاء إخوان لنا ما أحوجهم لدعمنا وتضامننا قصد تعزيز صمودهم. وسيكون دور هذا الاجتماع حيويا ومهما لتوجيه هذه المؤسسة نحو تحقيق تطلعاتها.

وإذا كانت قضية القدس تكتسي بعدا دينيا لأنها كانت على مر العصور فضاء مفتوحا لجميع الديانات السماوية فإن لها كذلك بعدا سياسيا مما استوجب إنشاء لجنة خاصة بها وهي اللجنة التي لملك المغرب شرف رئاستها. وسنبذل قصارى جهودنا من أجل أن تؤدي مهمتها بنجاح سيرا على نهج والدنا تغمده الله بواسع رحمته.

وقد أكدت جميع القرارات الصادرة عن لجنة القدس التي كانت آخر دوراتها تلك التي عقدت بالدار البيضاء سنة 1998 على قرارات الشرعية الدولية الصادرة بشأن القدس الشريف والتي نصت صراحة على أنها أرض محتلة. كما حذرت لجنة القدس، أيضا، من الأوضاع الخطيرة الناجمة عن استمرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي في تهويد هذه المدينة وتنفيذ المخططات والأعمال الرامية إلى تغيير طبيعتها الديموغرافية والجغرافية وهي إجراءات لن تخدم السلام في شيء ولن توفر مناخ الأمن والاستقرار في تلك المنطقة لأن القضية لن تهم الأمة الإسلامية وحدها بل هي قضية العالم الإسلامي والعالم المسيحي على حد سواء. لأن التهويد الذي يستهدف المؤسسات والهوية الإسلامية يشمل كذلك الأماكن المسيحية.

والقدس كانت على مدى التاريخ فضاء التقاء وتعايش بين الأديان والحضارات والثقافات.

ويشهد التاريخ الذي كتب بلغات متعددة أن المسلمين كانوا رمز التسامح والتعايش المرتكز على احترام أهل الكتاب.

وإن هذا السلوك من جانب المسلمين ظل سلوكا متميزا عبر العصور لأنه نابع من العقيدة الإسلامية التي تعتبر الرسالات السماوية دينا واحدا مصداقا لقوله عز وجل: - كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله- صدق الله العظيم.

ووفق هذا النهج القويم ارتقى المسلمون، دائما، إلى أرفع المستويات والدرجات في تحقيق التسامح والاحترام لأهل الديانات السماوية.

وجسد المغرب على مر العصور بل ضرب المثل الأعلى لهذا التعايش واعتبر اليهود جزءا من رعايا أمير المؤمنين يؤمن لهم ما يؤمنه للمسلمين من سكينة وطمانينة وعزة وكرامة.

واليوم، ان الواجب يدعونا إلى دعم الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية التي دخلت في مفاوضات شاقة وعسيرة من أجل الوصول إلى حل سلمي عادل يضمن للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة والمتمثلة في تحرير أرضه وإقامة دولته المستقلة.

وعلينا أن لا نياس لأن الحوار المقرون بالصبر والصمود سيؤدي إلى السلام العادل والدائم الذي يلتزم به الجميع ويسترجع الشعب الفلسطيني حقه المشروع في جعل القدس الشريف عاصمة لدولته الوطنية.

وفي ختام خطابي هذا أود أن أتوجه بآحر تشكراتي على مشاركتكم في أشغال هذا المجلس مؤكدين لكم دعمنا الكامل لما ستتوصلون إليه من نتائج لصيانة وحماية مدينة القدس الشريف حتى تشهد في هذه الألفية عودتها لذويها الشرعيين والمحافظة على رمزيتها الأبدية في التسامح والتعايش بين الأديان.

أرجو الله أن يوفقكم في أعمالكم ويلهمكم السداد ويوفقنا لما فيه خير أمتنا الإسلامية التي جعلها الله خير أمة أخرجت للناس تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

عرض حول الملائكة

القسم الثاني

إعداد الأستاذ: الطاهر الشفوعي
عضو الرابطة /فرع سلا

اعمال الملائكة:

والملائكة جنود الله، خاضعون لسلطانه وهم وسائل الصلة بينه وبين خلقه، لايعصونه وهم بامره يعملون.كلفهم الله بوظائف وزعها عليهم، ينفذون بها إرادته في خلقه عبادة له وطاعة. ولقد تحدث الكتاب والسنة عن وظائف الملائكة مع ذكر أسمائهم منهم:

1-جبريل، عليه السلام، الذي خصه الله باشرف وظيفة وهي السفارة بينه تعالى وبين رسله، عليهم الصلاة والسلام، فكان ينزل بالوحي كما قال تعالى-وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين-سورة الشعراء/ الآيات:192-194.

2-ميكائيل: ووظيفته التي وكل بها المطر والنبات.

3-إسرافيل:ووظيفته النفخ في الصور يوم تفنى الدنيا ويوم يبعث الناس لرب العالمين.

4-عزرائيل:وهو ملك الموت وكله الله بقبض الأرواح وله أعوان من الملائكة لقوله تعالى-حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لايفرطون-سورة الانعام/الآية:19.

5-حملة العرش:وهم الملائكة المكلفون بحمل العرش وعددهم أربعة ويضاف إليهم يوم القيامة أربعة فيصبحون ثمانية بدليل قوله تعالى:-ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية-سورة الحاقة/الآية:17

6-رضوان:وعمله الذي وكل به خزانة الجنان، وله أعوان لايعلم عددهم إلا الله.

7-الزبانية:وهم تسعة عشر ملكا وكلهم الله بالنار -عليها تسعة عشر- وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة ، وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا-سورة المدثر/ الآيات: 30 -31. فهم خزانها وعلى رأسهم ملك اسمه مالك، ومهمتهم تعذيب أهل النار. قال تعالى حكاية عن أهل النار حين تشتد وطاة العذاب عليهم، وتضغط عليهم النيران من كل جانب فيفزعون إلى خزنة جهنم ضارعين-ونادوا يامالك ليقض علينا ربك ، قال انكم ماكثون. لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون-سورة الزخرف/ الآيات :77- 78.

8-الكرام الكاتبون:وعملهم كتابة أعمال البشر واحصاؤها عليهم، فكل إنسان معه ملكان، واحد عن يمينه يكتب صالح أعماله وآخر عن يساره يسجل سيئات أعماله قال تعالى-وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ماتفعلون-سورة الانفطار/الآيات: 10-12.

9-الحفظة: وعملهم حفظ الإنسان من المصائب والآفات كما أخبر عن ذلك كتاب الله العزيز في قوله تعالى- له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله-سورة الرعد/ الآية:11 ،قال ابن عباس،ض،في تفسير الآية - ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، فإذا جاء قدر الله خلوا عنه - نقلا عن كتاب عقيدةالمومن. ص :95 . وذكر الامام الصاوي في شرحه تعليقا على الآية بان عدد الحفظة عشرة بالليل وعشرة بالنهار يجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين كانوا من قبل فيسالهم الله بقوله - كيف تركتم عبادي؟-فيقولون:تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون- ثم يزيد على هذا ويضيف قائلا:وهم واحد على يمينه وآخر على شماله وآخر أمامه وآخر خلفه واثنان على عينيه وواحد على شفتيه واثنان على فمه يحفضان الصلاة على النبي -ص- وواحد اخذ بناصيته فإن تواضع رفعه وإن تكبر خفضه. وهؤلاء العشرة غير رقيب وعتيد كاتبي الحسنات والسيئات على المعتمد -تفسير الصاوي، الجزء الثاني ص:225.

10 -الملائكة السياحون:وهم ملائكة في الارض يبلغون سلام أمة محمد وصلاتها إلى نبيها محمد -ص- لحديث أحمد،ض، قال رسول الله-ص- ان لله في الأرض ملائكة سياحين يبلغونني عن أمتي السلام-رواه أحمد.

11-ملائكة الدعاء:وعملهم الذي وكلوا به أن العبد إذا دعا بدعوة لأخيه المؤمن وهو غائب قال الملك،امين ولك بمثل ذلك-بدليل قوله-ص- دعوة المرء المسلم لاخيه بظهرالغيب مستجابة ،عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين ولك بمثل -روام مسلم.

12-نكير ومنكر:وعملهما سؤال العباد في قبورهم عن الرب تعالى والدين والنبي -ص-فان كان من السعداء المخلصين في عقيدتهم ثبته الله ووسع عنه في قبره وان كان من أهل الشقاوة والنفاق تلتئم عليه الارض فلايزال في قبره معذبا حتى يبعثه الله.

وإذا تتبعنا الآثار الواردة في أعمال الملائكة-كما اشار إلى ذلك أبو بكر جابر الجزائري-في قوله لقلنا في صدق: إن الكون كله قد أنيط أمر تدبيره بالملائكة، وذلك بإذن ربهم تعالى . عقيدة المؤمن/ ص:197.

ما الغاية من الايمان بالملائكة؟

إن الايمان بالملائكة يوجب الاعتقاد بان للإنسان حياة روحية وانه يجب عليه تنشيط هذه الحياة والاستجابة لعوامل الخير التي أودعها الله فيه، وكل الاديان الشرعية وعلى رأسها دين الاسلام إنما تطلب مايقوي بواعث الخير في الانسان والايمان بالملائكة من هذا القبيل.

فغاية الايمان بالملائكة تهدف إلى انتشال الانسان من ادران المادة وأوزارها إلى السمو الروحي إلى درجات الكمال، إلى تحقيق حياة سعيدة كريمة، بجوار هذه المخلوقات التي تكن الصداقة والمودة للمومنين في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويستغفرون لهم ولايرضون لهم ارتكاب اي عمل قبيح.

فالملائكة، عموما، ذات صداقة ومودة للمومنين في الحياة الدنيا وفي الآخرة يستغفرون لهم ويبشرونهم ولايرضون لهم اقتراف السيئات والخطايا بدليل قوله تعالى :-الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين آمنوا، ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم، ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم إنك انت العزيز الحكيم، وقهم السيئات، ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته. وذلك هو الفوز العظيم-سورة غافر/الآيات:7-9- وقوله تعالى أيضا :-ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الأخرة. ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم- سورة فصلت/الآيات :31-32.ومن هنا، فالايمان بالملائكة يحدد وجهة المؤمن في حياته فيستقيم سلوكه، وتتهذب نفسه، وتتقوى فيه دواعي الخير.

فهو حينما يشعر ويحس بان هذه الاجسام النورانية وهذه المخلوقات اللطيفة تحوم حوله وتحفظه من المكاره والآفات وتستغفر له، وتكره منه اقتراف الآثام وتحصي عليه اعماله لاشك انه يرتدع وتعف نفسه عن كل فعل قد يؤذي شعور هذه المخلوقات التي تحمل له الود والمحبة، ولاتريده الا ان يكون طاهرا عفيفا نقيا في الجوهر والعرض مخلصا لدينه في السر والعلانية، مؤمنا في السراء والضراء، منيبا في الشدة والرخاء.

بل ويشعر في كل لحظة انه مراقب من طرف الخالق العظيم بواسطة الملائكة فيستحيي ويتحرج من ان يقترف سيئة أو خطيئة تدون عليه في سجل أعماله، حتى إذا ما هفا هفوة سارع إلى التوبة والاستغفار ولم يصر على ما فعل.

تلك هي الحياة الروحية التي يستشعرها المومن الأمثل بجوار الملائكة والتي ترفع من مردوديته وترفع من أخلاقه فتجعله رحيما عطوفا، لينا ساعة اللين، قاسيا وقويا، وجبارا حين تنتهك حرمات الله.

وفوق هذا، إنه يرجو بعمله الصالح أن يتحقق رجاؤه في الآخرة ليعيش في جنة عرضها السموات والارض بجوار هذه المخلوقات الطاهرة النقية ويسمع تلك التهاني العطرة التي حكى عنها الله -تبارك وتعالى- في كتابه الحكيم-والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار-سورةالرعد/ الآية:23-24.

الخطبة المنبرية

المسجد منطلق الحضارة ومحور الحياة

إعداد الاستاذ: محمد بوطيب
عضو الرابطة/ فرع وجدة

الخطبة الاولى

الحمد لله الذي أنزل القرآن تبيانا لكل شيء...

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جسد عملية التبيان لكل شيء بقوله وفعله وتقريره...

أما بعد، فيقول تعالى-إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات....-الآيات من سورة آل عمران، وفي حديث أبي ذر -ض-قال:قلت:يارسول الله، اي مسجد وضع في الارض أولا؟قال:المسجد الحرام، قلت: ثم اي؟قال :المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟قال:اربعون سنة-

عباد الله: لماذا وضع الله المسجد؟ولماذا كان أول مسجد في الارض هو المسجد الحرام؟لأن الانسان بخلقته،بطبعه، مفطور على التدين-وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون-وذلك هو الاصل -فطرة الله التي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله...-هذه الفطرة -غريزة التدين- عبر عنها الانسان برموز ظاهرة، في مقدمتها -المعبد- مكان العبادة، وحول المعبد وجدت وازدهرت الحضارة..

ففي بلاد الرافدين، مهد الحضارات القديمة، كان المعبد اقدم المباني العامة، التي تركزت حولها المستوطنات البشرية...كان المعبد مركز القرية الفلاحية، ثم المدينة، وكان يعني -البيت الشامخ أو الرفيع-لانه كان عبارة عن مجموعة من الابنية،بعضها فوق بعض...وكان المعبد بؤرة الحياة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية يسيطر على الحياة من حوله ويوجهها، عن طريق قيم المعبد -الكاهن- قبل ان يتم فصل السلطة المدنية عن الدينية ... وفي كنف المعبد ظهرت وتطورت الكثير من العلوم والمهارات، التي كانت تمارس أصلا لخدمة المعبد، كالكتابة والحساب لتدوين وارادات المعبد..وكلما توسعت القرى والمدن، أنشئت معابد صغرى تابعة للمعبد الأكبر-الرئيس - المركز...

هكذا نشأت ونمت وتطورت حضارات وادي النيل وانهار الهند والصين وحضارات أمريكا الوسطى، واليونان القديم...وفي أوروبا، عصر النهضة،عاد المعبد للظهور من جديد، في هيئة الكنيسة، التي كان الناس يساهمون في بنائها ورعايتها، وكانت مصدر الاحساس بالعزة لاهل القرية والمدينة، وكانت توفر أنواعا من الخدمات الاجتماعية للفقراء والمسنين والمرضى..الخ...

اذن، عباد الله، لحاجة الانسان الفطرية إلى -المعبد- جعل الله له، بيتا في الارض أول بيت للعبادة، عوضا عن بيوت الطواغيت والكهنة، وامر سبحانه الموحدين بالتوجه الى هذا البيت وبركاته والارتباط به حيثما كانوا -وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره-

وكان الامر بتجديد البيت الحرام، ارهاصا ومقدمة، لتجديد الدين، كما وقع بالنسبة لابراهيم الخليل عليه السلام-وطهر بيتي- الآية. وقبيل البعثة المحمدية.. كان أول عمل انجزه الرسول -ص- بعد الهجرة،تاسيس المسجد...وتكررت الوصية كثيرا ببناء المسجد وعمارته في الحديث النبوي...وبيان فضل التعلق به وكثرة الخطى اليه وهو النهج الذي سار عليه السلف والخلف الصالحون حيث ظل المسجد مركز المدينة والقرية.. والدوار..ومحور الحياة المادية والروحية...وذلك قبل أن يزحف الاستعمار ويغير نمط العمران، ويزرع الكنيسة، عوض المسجد، في الاحياء-الاوروبية-التي اقامها حول المدن الاسلامية العتيقة..وبتغير المعبد، والمركز والمحور، يتغير نمط الفكر والحضارة...-ما كان الله مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم- الآية .

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي بعث في الاميين رسولا منهم....والصلاة والسلام على سيدنا محمد...

أما بعد، فسلامتنا فكرا وروحا، واستقامة حياتنا، متوقف على مدى متانة واستمرارية ارتباطنا بالمحور، بالمركز، البيت الاول، بيت الله الحرام، الذي هو قوام حياتنا -جعل الله الكعبة ، البيت الحرام قياما للناس...—وإذ جعلنا البيت مثابة للناس امنا- الكعبة عماد حياة الناس، وعمار هذا العالم، والحياة على الارض، مشدودة الى هذا المحور، بيت الله الحرام، ومكة ام القرى، سميت بذلك ، لانه ورد في الحديث:-دحيت الارض من مكة-ولان نظام العالم مرتبط بها...وثبت بالقياس الهندسي ان مكة هي النقطة الوحيدة التي تناسب أن تكون وسط الارض، والله أعلم.

والمسلم -عباد الله-مامور حيثما كان، ان يولي وجهه شطر البيت الحرام، أي يظل مرتبطا به، لضمان استمرارية حياته وحضارته..طبقا لقانون المحورية والمركزية والحركة والجاذبية ومقتضى هذا التوجه أن يكون المسلم متميزا في عقيدته وفكره وسلوكه،فلكل قبلته -ولكل وجهة هو موليها-

وهذا الارتباط بالبيت الحرام، يكون أقوى مايكون، حين يوجد المؤمن في المسجد في أية مدينة او قرية على الأرض،والذي بوساطته نرتبط بالمسجد الاصل، البيت الحرام.. ففي المسجد، ينبض قلب المومن، تتفتح نفسه، يتوهج نور الإيمان في داخله ويتضاعف -نور على نور- فيكون في أرقى مستويات الكمال الانساني، وقد ورد بعد آية المشكاة قوله تعالى- في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله- وهي حال لايدوم عليها المومن بعد مغادرته المسجد...إذ تتغير حاله داخليا وخارجيا بسبب مخالطته الاهل والمال واللهو... كما في حديث حنظلة الاسيدي -ض- حيث قال عن نفسه - نافق حنظلة ولذلك يحتاج المؤمن، الى اعادة تطهير وعملية إعادة التطهير هاته تتحقق في المسجد ، خمس مرات في اليوم، وبكيفية احسن مرة في الاسبوع -الجمعة- وبصورة ارقى مرة في العمر على الاقل -يوم الحج الاكبر- المسجد محطة إصلاح وتكرير للانسان، فيه يصحح مفاهيمه وتصوراته، وسلوكه، فيه يزن أعماله، حين سيفنى...ويسال اقتداء بالسلف الصالح الذين قال الله عنهم -يستفتونك—يسالونك - وما قيمة وجود المومن في المسجد إذا لم يخضع لهذه العملية عملية المحاسبة والوزن والتقييم والتصحيح..أي التطهير والتزكية..وماذا تكون قيمة المسجد إذا افتقد هذه الوظيفة...

المسجد، عباد الله، يمارس عملية -التبيان لكل شيء-و-الهيمنة على كل شيء -هو مختبر التحليل والتغيير..والاصلاح والتقويم لكل ما ينتجه الانسان في حياته من أفكار ومفاهيم وتشريعات، ومعاملات.. لانه هو الذي يمتلك صفة القيم المعيارية، وهو الذي يمتلك الموازين الحق..والمنهج السديد، الذي بوساطته يتم رقابة وتصويب وتصحيح كل الانتاج الانساني المادي والمعنوي أي هو الشاهد على الناس -لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا- وهذه المعايير والقيم والموازين والضوابط، ليست من وضع أحد، حتى الذي يتكلم في المسجد ولامن وضع جهة او هيئة..وإنما هي من لدن حكيم خبير...-قل انزله الذي يعلم السر...-والفقيه، والمدرس في المسجد والواعظ والخطيب.. كل واحد من هؤلاء إنما هو مبلغ فقط، ومسؤول محاسب على الكتمان إن لم يبلغ... ومتوعد بالعقاب الشديد من الله ورسوله إن تقول - ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم..- وفي الحديث -من كذب علي متعمدا..-

دعاء

اللهم إني أسالك إيمانا يباشر قلبي حتى أعلم أنه لايصيبني إلا ما كتبت لي ورضني من العيش بما قسمت لي .

اللهم إنا نسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.

تعرضت الأسرة في التاريخ المعاصر للنيل منها باسم المذاهب والأفكار أحيانا وتبني بعض الأنظمة القديمة والجديدة الدخيلة على الإسلام بوجوه مختلفة تارة باسم الديموقراطية وأخرى باسم المشاركة وثالثة باسم حقوق المرأة ورابعة باسم مساواتها مع الرجل وخامسة باسم التعددية .. والحرية والإباحية ونصف المجتمع وتعابيرأخرى ما أنزل الله بها من سلطان.

والإسلام ضمن للمرأة كل ما يتناسب مع طبيعتها ووضعها كأنثى وخلصها من كل ما يخدش حياءها أو يهين كرامتها.

إن الأسرة عمادها الأم، والطفل يكتسب من أمه مبادئه وأخلاقه وعقائده ولغته والخير كل الخير في إعطاء المرأة كل حقوقها من أجل كرامتها والحفاظ على عفتها وشرفها وإصلاح المجتمع بعيدا عن الابتذال والترجل والترهل والتقليد.

في رحاب الإيمان

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما.

عندما نتامل هذا الوجود من حولنا نحس أن هناك تناغما بين ما يكوننا وبين طبيعة هذا الخلق وكلما كان التناغم أكبر إلا وأشرقت أسرار وراء هذه الطبيعة وأصبح الوجود أكثر رونقا في النفس وأطلت تباشير يوم موعود، ورفرف الحنين والشوق واستنشق تسابيح رنامة تاذن لصبح قريب، فيطير الشوق والحنين إلى ما هو أرحب ويلمس نورا رسمته حجب العزة في سرادقات ملك عظيم.

فسبحان الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم لا يعجزه سبحانه وتعالى شيء في الأرض ولا في السماء العقول لا تدركه والقلوب تفقهه لأنها موصولة بعالم الملكوت.

إن المؤمن الذي يسعى لتصفية سرائره وتهذيب ملكاته وتطهير نفسه ليرتقي بإيمانه فتزول الحجب والأكنة عن القلب وتتفتح له حقائق الإيمان ومعارف القرآن.

وكلما كانت الطاعة والاستقامة على الصراط السوي إلا وتنور القلب وتهذب وغرف من أنوار الحقيقة فاثر في النفس والسلوك.

أما المعاصي فهي تميت القلب وتضعف بصيرته وتعميه عن الحق والصراط المستقيم.

وما محقت البركة من الأرض إلا بمعاصي الخلق حيث تمحق البركة العمر وبركة الرزق وبركة العلم وبركة العمل وبركة الطاعة.

إن الله تعالى قريب إلى قلوب المحسنين من عباده الذين يسعون إلى طاعته ومرضاته فيحبون الله تعالى فيحبهم ويقربهم إليه ويزكي أعمالهم وهذا هو الفوز العظيم . قال تعالى وقوله الحق: [واعلموا أن الله غفور حليم] الآية.

فهو سبحانه وتعالى يغفر لمن أذنب ويستر الذنوب، ولا يسارع بالمؤاخذة ومن حلمه تعالى أنه لا يعجل بالعقوبة، ويتجاوز عن الزلات، ويعفو عن السيئات ، ويمهل العاصي حتى يتوب ، وهو سبحانه لا يستخفه عصيان عاص ولا يستفزه طغيان طاغ وهو سبحانه الضار النافع المقدر الضر لمن أراد كيفما أراد، ويفقر ويمرض ويشفي ويحرم على مقتضى حكمته ومشيئته وهو المقدر لكل شيء بعلمه وحكمته وهو إما بلاء لتكفير الذنوب أو ابتلاء لرفع الدرجات.

حديث نبوي :

عن عمر بن الخطاب ـ ض ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا وتروح بطانا) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترميذي حسن صحيح.

رأي الإمام الغزالي في التصوف..

يقول الإمام الغزالي: ان الحب الذي استحوذ على قلب الصوفي ليس هو حب الإنسان لله فحسب، بل هو حب الله لجميع البشر فمن خلال هذه العقيدة فهو يحب الإنسانية كلها حبا تعبديا وليس هذا الحب هو الأخوة التي يوصي بها الفلاسفة باسم العقل انه شيء أكبر مما تفهم الفلاسفة.

رأي ابن عربي في التصوف..

يقول ابن عربي : ان علوم الصوفية هي في الباطن أسرار من الإلهام وهي في الظاهر شرائع من الأحكام.

سبحان الله

سبحان الله الذي له ملكوت كل شيء سبحانه وتعالى هو الحي القيوم، لا تاخذه سنة ولا نوم، إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، فكانت السموات والأرض وما بينهما وكانت آياته التي لا يعلمها إلا هو سبحانه، وخلق السماوات والأرض من آياته سبحانه. كما يذكرنا القرآن.

فهذا الكون بشساعته وأعاجيبه الكثيرة ما هو إلا ذرة متناهية الصغر في ملكه الكبير الذي لا يقاس بمفاهيمنا ومعادلاتنا البشرية ؛ والآيات القرانية الدالة على ذلك كثيرة كقوله تعالى: [ما قدروا الله حق قدره] الآية.

[كل يوم هو في شان] الآية.

[وسع كرسيه] الآية.

[رب العرش العظيم] الآية.

فالعقول البشرية عاجزة عن الإدراك لهول المسافات البعدية والتقديرية.

وهذا حتما يقودنا نحو معارف وعلوم اخرى اكثر رحابة وقصدا وتتخطى التصورات الذهنية المالوفة.

فالذي يتامل حقيقة ملكوت الله ترتعد فرائصه ويقشعر جسمه وتبدو عليه الرهبة والخشية.

ولقد أدلى بعض الفلكيين بتصريح مثير في هذا الشان بعدما أمضى عمره في البحث في خبايا الكون بالاته المتطورة فقال : إن المتامل في هذا الكون الممتد والشاسع بمساحاته المهولة إما أن يصاب بالدوار والخبال وإما سيقبع ساجدا لله عز وجل إلى ما لا نهاية.

فهذه مقولة فلكي غربي أذهلته آية من آيات الله.

فالعبادة الحقة هي التي قدرت الله تعالى، وامتدت إلى ملك كبير.

ولذلك قال الله عز وجل [إنما يخشى الله من عباده العلماء] الآية.

فالعارف بالله عالم بايات الله. وهو يخشى الله حقا ويعلم أن الآيات الموهوبة ما هي إلا لإدراك آيات الواهب.

والله أكبر من أي بعد تقديري حسمه العقل، لذا فهذه الحقائق لا تحسمها الإدراكات والمواهب العقلية فالله تعالى أكبر من أي تصور عقلي، و الله تعالى يقرب إلى أذهاننا البسيطة في أكثر من آية حقائق هذا الملك الكبير، قال تعالى:

[قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي] الآية.

قصيدة في مدح سيد الأنام رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكرك كالمسك

كالمسك ذكرك يا محمد يعبق
فلأنت في العلياء شمس تشرق
كالنور يسري في العوالم كلها
كالجدول العذب الذي يترقرق
الكون يشكو الحياة مظالم
والجهل طاغ والنفوس تمزق
وأدوات البنات على الحياة مخافة
من سبة فالعقل منهم مغلق
سطعت بأنحاء الجزيرة شمسه
فأنارت الدنيا وضاء المشرق
جاء الرسول فليس من متناحر
أو قاطع رحما ولا من يسرق
جمع القلوب على المحبة والاخا
ففتحت للخير نورا يشرق
واستل من أعماقهم عصبية
عمياء نلتهم البلاد وتحرق
نشر العدالة والأخوة سمحة
فإذا بأغصان المحبة تورق
والسنة الغراء هدى محمد
أنوارها في الكائنات تألق
تلك الحضارة لاتزال مضيئة
وحضارة الاسلام دوما تشرق

(والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة)

سورة البقرة / الآية: 233.

أثبتت الدراسات الطبية أن رضاعة الطفل من أمه تخلق في نفسه القدرة على الصبر والسكينة، وان لبن الأم هو أصح غذاء من كل أنواع اللبن الصناعي وحتى من اللبن الطبيعي مهما قربت درجة تركيز مكوناته من لبن الأم، ان حليب الأم يجعل الطفل أقل مرضا ويقوي مناعته ضد الأمراض.

وتقرر بالدراسات العلمية الدقيقة والبحوث العميقة أن فوائد الرضاعة الطبيعية لاتقتصر على الوليد فحسب بل لأمه نصيب أوفر منها أيضا.

فما يحدث للأم من جراء ارضاعها للوليد من ثديها فهو يزيد من إفراز هرمون الأوكسيتوبسين الذي يسرع في انقباض الرحم بعد الوضع، كما أنه أحد العوامل الطبيعية لمنع الحمل.

كما أن الرضاعة الطبيعية تجنب إلى حد كبير النساء المرضعات من الإصابة بسرطان الثدي.

لقد تغيرت النظريات الطبية في هذا المجال. وآخر تقرير في هذا الشان يتكلم عن أن مدة الرضاعة يجب أن تكون فوق السنة. ولنقرا قوله تعالى: في سورة لقمان [وفصاله في عامين] الآية.

وفي سورة الأحقاف [وحمله وفصاله ثلاثون شهرا] الآية. ومعادلتها من عند العليم الخبير: الحمل 9 أشهر ومدة الرضاعة الكاملة عامين 24 شهرا. فإذا ماأسقطنا مدة الحمل والرضاعة الكاملة فإنه يبقى للحمل 6 أشهر. وهي أقل مدة للحمل يمكن للجنين أن يبقى حيا إذا ولد بتمامها.

التجارب الوقفية في دول المغرب العربي

الإيسيسكو تدعو إلى تطوير وظيفة الوقف الاسلامي لدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة

تحت الرعاية السامية لجلالة الملك محمد السادس، عقدت في الرباط، ندوة علمية فقهية اقتصادية حول موضوع: ـ التجارب الوقفية في دول المغرب العربي ـ وذلك بالتعاون بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ ايسيسكو ـ ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب، والأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت، والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية.

وشارك في الندوة ممثلو الدول التالية: المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا، إضافة إلى ممثل دولة الكويت، وممثل دولة الإمارات العربية المتحدة، وقدم ممثلو الدول السبع عروضا عن تجارب بلدانهم في مجال الأوقاف، مع تقديم اقتراحات لتطوير الأعمال الوقفية.

واستهدفت الندوة التي شارك فيها باحثون وأكاديميون متخصصون، التعرف على التجارب الوقفية في دول المغرب العربي وفي دولة الكويت، ودولة الإمارات، والاستفادة من هذه التجارب في تطوير المؤسسات الوقفية، وإبراز أسس العمل الخيري عن طريق الوقف، والتوسع في أعمال الوقف وتنمية آثارها في المجتمع.

وعالجت البحوث التي قدمت إلى الندوة، دور الوقف في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وجهود البنك الإسلامي للتنمية في مجال إنماء الأوقاف في الدول الأعضاءوالمجتمعات الإسلامية والنهوض برسالتها، وقواعد الشريعة الإسلامية ومقاصدها الضابطة لأحكام الوقف، والمقارنة بين قوانين الأوقاف في بلدان المغرب العربي.

وارتكزت بحوث الندوة على أربعة محاور شملت التعريف العام بالوقف، والإدارة المؤسسية للأوقاف، والإطار القانوني والتشريعي المنظم للأوقاف، ونظام الوقف بين الماضي والمستقبل.

وافتتح الندوة الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بكلمة أكد فيها على ضرورة استخلاص الدروس العملية من الحضارة الإسلامية بما ينفع المجتمعات الإسلامية في أوضاعها الراهنة، ودعا إلى دراسة هذه التجارب للتعرف على ما تتميز به من خصوصيات وما يمكن أن تقدمه من أمثلة ونماذج للتطوير وللتحديث وللمزيد من الاستثمار على النحو الذي يحقق الغايات النبيلة التي كانت حوافز قوية حدت بالمحسنين من أهل الجود والفضل والخير لوقف ممتلكاتهم وأموالهم وعقاراتهم وأراضيهم على الإنفاق في وجوه الخير.

وأبرز الأهمية الكبرى التي يكتسيها الوقف في المفهوم الإسلامي، ووصف الوقف بأنه من أهم النظم الاجتماعية التي عرفتها الحضارة الإسلامية، وأنه مقوم راسخ من مقومات التكافل والتضامن والتعاون الجماعي فيما بين المسلمين، بما يقوي الاستقرار ويثبت قواعد التآزر والتعايش والتساكن في المجتمعات الإسلامية.

وأوضح أن نظام الوقف وسيلة فعالة للتغلب على الصعوبات التي تعترض حركة البناء والنماء في البلدان الإسلامية، وكيف أن هذا النظام في نطاق ضوابطه الشرعية، لايزال يشكل إطارا متكاملا للعمل الخيري الذي يحقق التكافل الاجتماعي في أقوى دلالاته وأنصع مضامينه، مشيرا في هذا السياق، إلى أن البحث العلمي في تجارب الوقف التي عرفتها البلدان الإسلامية على امتداد أقطار العالم الإسلامي، هو وسيلة من الوسائل العملية لتجديد رسالة الوقف، ولتنمية الدور الذي يؤديه الوقف، بصورة عامة، في الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

وتحدث في افتتاح الندوة السيد عبدالمحسن محمد العثمان الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف في الكويت، مذكرا بأن المؤتمر السادس لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية الذي عقد في جاكارتا في عام 1997، قد كلف الأمانة العامة للأوقاف في الكويت بمتابعة تنفيذ استراتيجية النهوض بالدور التنموي للوقف، وموضحا أن هذه الاستراتيجية تستند إلى برنامج عمل من تسعة محاور تدخل ضمنها هذه الندوة.

كما تحدث في افتتاح الندوة الدكتور محمد فائق الكاتب العام لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، نيابة عن السيد الوزير الدكتور عبدالكبير العلوي المدغري، فأبرز حاجة الأمة الإسلامية، اليوم، لتقوية سنة الوقف، موضحا أن الوقف هو إحدى المؤسسات التي ساهمت في إرساء أسس التضامن والتكافل الاجتماعيين.

وتحدث في الجلسة الافتتاحية للندوة، أيضا، الدكتور العياشي فداد من البنك الإسلامي للتنمية، فأبرز دور البنك في تنشيط مؤسسات المجتمع التي من شانها أن تسهم في مسيرة التنمية الاجتماعية والاقتصادية في القرن القادم، ومنها مؤسستا الأوقاف والزكاة.

وناقشت الندوة مجموعة من المحاور، قدمها باحثون حول ـ نظام الوقف: تطوير أساليب العمل وتحليل نتائج بعض الدراسات الحديثة ـ و ـ جهود البنك الإسلامي للتنمية في مجال تنمية الأوقاف وتطويرها في الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية ـ و ـ دراسة مقارنة حول قوانين الأوقاف في دول المغرب العربي ـ . كما قدمت إلى الندوة عروض عن التجربة الوقفية في كل من المغرب وتونس والجزائر وموريتانيا والكويت والإمارات العربية المتحدة.

وقد دعت الندوة إلى تعزيز جهود الجهات المتعاونة في تنظيم الندوة، للنهوض بالدور التنموي للوقف في المجتمعات الإسلامية، وإلى مضاعفة الجهود لتنظيم ملتقيات علمية حول موضوع التجارب الوقفية لتبادل الخبرات بين البلدان الإسلامية والاستفادة من تجاربها في مجال الوقف.

وركزت الندوة على ضرورة الاهتمام بتكوين الموارد البشرية في مجال الوقف، وتشجيع البحث العلمي لتطوير مرافق الوقف المتعددة، وتطوير التشريعات المتعلقة بالوقف.

وأوصت الندوة بتطوير أساليب استثمار الوقف لتحقيق أهدافه، وبربط الوقف بالاحتياجات التنموية للمجتمعات الإسلامية، وبدمجه في نسيج التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ودعت الندوة إلى تنسيق الجهود مع الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت، لتفعيل استراتيجية الدور التنموي للأوقاف التي صادق عليها المؤتمر السادس لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية الذي عقد في عام 1997 في العاصمة الأندونيسية جاكارتا، وذلك من أجل تعميق التعاون بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي في مجال العمل الوقفي.

وفي أنفسكم

الجهاز الهضمي

إعداد: الدكتور أحمد عبدالسميع

المناعة الربانية للجهاز الهضمي: يتعرض الغشاء المخاطي للجهاز الهضمي لمؤثرات كثيرة مثل الميكروبات والأحماض والانزيمات الهاضمة، ونرى اعجاز الخالق ـ سبحانه وتعالى ـ في عوامل الوقاية والحماية لهذا الجهاز الهام، فقد ثبت ان الخلايا المكونة لجدار الجهاز الهضمي تتجدد باستمرار فتموت الخلايا المتاثرة بالبكتريا والفيروسات وتنشا خلايا قوية قادرة على المقاومة.

كما تنتشر الخلايا المناعية في جميع اجزاء الجهاز الهضمي وتتعرف هذه الخلايا على البكتريا والفيروسات والأجسام الغريبة التي قد تنجح في اختراق جدار الأمعاء.

وترسل اشارات إلى الجهاز المناعي للجسم الذي يتصرف في اتجاهين، الاتجاه الأول: عن طريق توجيه بعض الخلايا لتكوين أجسام مضادة ضد هذه الميكروبات، والاتجاه الثاني: عن طريق الخلايا الليمفاوية ذات الذاكرة الطويلة التي يمكنها ادارة الهجوم على نفس الميكروبات إذا عاودت الهجوم في أي مرحلة من مراحل عمر الإنسان بعد ذلك.

وهذه الظاهرة المناعية الربانية هي أساس عمل بعض اللقاحات مثل لقاح شلل الأطفال وغيره حيث يعطى الطفل الفيروس بعد اضعافه بالفم فيخترق جدار الأمعاء وتتعرف عليه الخلايا المناعية وتكتسب ذاكرة دائمة ضده فيصبح الإنسان محصنا ضد هذا المرض طوال عمره.

كما توجد بكتريا نافعة في الأمعاء تمنع نمو البكتريا الضارة وتقوم بتكوين بعض الفيتامينات التي تفيد الجسم ولذلك ينصح بالاقلال من استخدام المضادات الحيوية التي تقتل هذه البكتريا النافعة ولانتناولها إلا بإذن الطبيب، كما تساعد العصارات الهضمية بما فيها من احماض وانزيمات على قتل البكتريا والفيروسات.

ويوجد توازن مبدع في المعدة والاثنى عشر بين عوامل تاكل الغشاء المخاطي مثل: الحمض والانزيمات اللازمين لعملية الهضم. في المعدة والأمعاء وعوامل الدفاع والوقاية ضد الاثر الضار لهذه المواد وتتمثل في طبقة من المخاط تفرزها خلايا جدار المعدة لتبطن هذا الجدار كما تفرز، أيضا، مادة بيكربونات الصوديوم التي تعادل الحمض بعد أن يؤدي وظيفته الهضمية كما توجد طبقة رقيقة سائلة لها توتر سطحي يجعلها متماسكة لحماية الغشاء المخاطي، كما تفرز مادة عجيبة تسمى البروستاجلاندين تقوي الغشاء المخاطي وتنشط دورته الدموية وتمنع هذه العوامل الوقائية الربانية حدوث قرح ونزيف الجهاز الهضمي، كما توجد صمامات بين المرئ والمعدة والأمعاء تمنع ارتجاع مكونات كل جزء إلى الآخر حيث ان المرئ، على سبيل المثال ، لايتحمل احماض وانزيمات المعدة حيث انه غير مهيا لها، وتبارك الله أحسن الخالقين.

المملكة المغربية
رابطة علماء المغرب
الأمانة العامة

بسم الله الرحمان الرحيم

بـــــلاغ

نشرت جريدة الاتحاد الاشتراكي في الصفحة الأولى من عددها الصادر بتاريخ 8 فبراير 2000 خبرا تحت عنوان -المركز الأورو متوسطي للهجرة والتنمية- دعم الخطة الوطنية لادماج المرأة. ذكرت فيه أن هذا المركز اعتبر الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية مكسبا للمرأة المغربية ناضلت من أجله كل القوى الديمقراطية والتقدمية في الداخل والخارج، وأن هذه الخطة تتطلب منا - يقول المركز- تكثيف الجهود من أجل فرض إدخالها حيز التنفيذ دون مراجعة أو تغيير. كما ندد المركز بكل من يستهدف إقبار هذه الخطة وتأييد عبودية المرأة-.

ومعلوم أن هذا المركز هو منظمة أوروبية غير حكومية تهتم بالأساس بالهجرة والتنمية ويوجد مقرها في أمسطردام ولها فروع في بروكسيل.

وإن رابطة علماء المغرب لتستغرب لهذا التدخل باسم المركز المتوسطي في أمر يهم الأسس والقواعد الشرعية والقانونية التي ينبني عليها قوام المجتمع المغربي المتمسك بعقيدته وشريعته.

كما أن الرابطة تتساءل باستغراب واستنكار عما يقصده المركز بتكثيف الجهود من أجل فرض إدخال الخطة حيز التنفيذ دون مراجعة أو تغيير، الشيء الذي يعتبر مسا بكرامة الشعب المغربي وسيادته وتطاولا على حقوق الإنسان وقواعد الديمقراطية.

وإذا كانت أحكام الشريعة الإسلامية تتعارض مع أهداف هذا المركز والذي يحاول تطبيق القوانين الأوروبية حرفيا على النساء المسلمات المتواجدات في أوروبا فإن عليه أن يعلم أن المرأة المسلمة متمسكة بدينها ومستعدة للنضال من أجله.

وتؤكد الرابطة أن علماء الأمة الذين هم حماة شريعتها لن يخضعوا لأي ضغط وأنهم في نفس الوقت مستعدون للحوار العلمي الهادئ البناء الذي يشترك فيه الرجال والنساء في ظل الاحترام المتبادل والثقة وروح التعاون على الخير وتحقيق المصلحة العليا للوطن برعاية وقيادة أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس أدام الله نصره وعزه.

وحرر بالرباط في 5 ذو القعدة 1420 الموافق 11 فبراير 2000

الامضاء :

الامين العام لرابطة علماء المغرب

النائب الأول

الشيخ لارباس ماء العينين

نداء إلى الشيشان

شعر : أحمد الصبري

شيشان رديهم بحد حسام
لاتركني لتخاذل ومنام
شيشان صديهم بعزم قيام
لاتخضعي بوثيقة استسلام
انت الجسورة بالحروب فاعلني
بدء الجهاد بهمة ونظام
انت الجريئة بالخطوب فشمري
جهد الرجال بعزة الأقدام
ماعاد يجدي صمت أيام بدت
عبر الليالي مرقد الأحلام
فالروس أعداء السلام تقدموا
بالبغي في حرب على الإسلام
ظنوك عشبا للقطيع بساحة
يرعون فيها في حمى الألغام
واستعمروا خير البلاد وأمعنوا
في الفسق بين خرائب وحطام
قومي لاعلاء الحقوق وثبتي
فوق الدروب مواقع الأقدام
تاريخك الوضاء يسطع ناصعا
بشجاعة عظمى وحسن قيام
شيشان هيا للمعالي والهدى
فالمجد يخفق في ذرى الاعلام
والدين نهج للحياة وشرعة
في نور اشراق بدون غمام
هيا ورديهم جميعا للردى
فالروس أوبئة من الأقزام
قاموا بقصف للمدائن والقرى
بقذائف الأحقاد والاجرام
فيها الماسي قد أتت بخرابها
مابين تشريد وبين حمام
خرجت قوافل لوعة ببكائها
من عين امراة ودمع غلام
فهم الضحايا للجهالة بالعدا
تاتي إليهم في ضحى الآلام
بوريس: ذاك الوغد يقذفهم بما
للروس من سفه ومن أوهام
بوتين: ذاك القزم يرميهم بما
للكفر من مكر ومن ازلام
شيشان لاتدعي الجهاد وقاومي
لاتقبعي بمهانة الأسقام
انت التي سطر الفخار جهادها
في خير مكتوب بنور سنام
فاستجمعي عزم الارادة واعتلي
قمم الجهاد باروع استحكام
ان البقايا من شرازم بغيهم
ستذوق مصرعها بحد حسام
مهما تكاثرت الخطوب سيلعقوا
ذل الممات كأحقر الانعام
فالروس مهما امعنوا في غيهم
يترنحون بحالك الاظلام
هم أهل الحاد واسرى مادة
قامت بهم من لوثة لجذام
عاشوا باسوء حقبة بضلالهم
كالبهم نامت في حمى الأصنام
واستعمروا ارض الضياء ليطفئوا
نور الهدى بالكفر والاعتام
ولقد راينا حقدهم وعداءهم
يبدو لنا بوسائل الاعلام
ولقد راينا مابهم من حسرة
من فرط أزمة فقدهم لطعام
ولقد عرفنا مكرهم ودهاءهم
عبر المواقف في خطى الايام
شيشان هيا واكتبي مجدا سما
عبر الزمان بانصع الأقلام
والله ينصركم بنصر عاجل
بعزائم التثبيت والاكرام
فما رميتم أو رمينا إنه
سبحانه رب الأنام الرامي
صلى الاله على النبي وآله
بصلاة حمد دائم متنامي!!

هوامش

* بوريس: بوريس يلتسين رئيس روسيا
* بوتين: فلادمير بوتين رئيس وزراء روسيا.

توبة شاعر

رباه إني غارق بذنوبي
قد جاءك الأبرار في حسناتهم
وجميل عفوك غاية المطلوب
وأتيت بابك مثقلا بذنوبي
عيناي غرقى بالدموع مخافة
فإذا دعوتك كنت أقرب سامع
من هول يوم صاخب وعصيب
وإذا رجوتك كنت خير مجيب
رباه مالي حيلة إلا الرجا
أنت الرجاء لنا وأنت ملاذنا
في كشف ضري وانجلاء كروبي
يامن كشفت الضر عن أيوب
بك استغيث وأنت أكرم راحم
فرج إلهي كربنا واغفر بفضلك
يامن يفرج كربة الكروب
ذنبنا واقبل دعاء منيب
ياخير مرجو واكرم سامع
يارب وفقنا إلى سبل الهدى
وملاذ مضطر وغوث غريب
واستر الهي زلتي وعيوبي
ياعدتي في النائبات وعمدتي
مهما تعاظمت الذنوب واظلمت
في الحادثات وفي السقام طبيبي
فالله عند النائبات حسيبي
رباه في ظلام حالك
فانر الهي في الحياة دروبي

في بيان للمجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

التنديد بالعدوان الروسي ضد شعب الشيشان المسلم، ومناشدة المجتمع الدولي التدخل السريع لإنقاذه من الإبادة

ندد المجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بقوة بالعدوان الروسي ضد شعب الشيشان المسلم، وعبر في بيان له أصدره في اجتماعه، في إطار دورته العشرين بالرباط، عن استنكاره وشجبه لما يتعرض له الشعب الشيشاني المسلم من حرب إبادة وتصفية جسدية وعدوان وحشي من طرف القوات الروسية، وأكد تضامنه الكامل مع الأشقاء المسلمين في الشيشان. وفيما يلي نص البيان:

إن المجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وقد تطرق في إطار اجتماعات دورته العشرين المنعقدة في الرباط، إلى القضايا التي تشغل اهتمامات الرأي العام الإسلامي وبحث في مناقشاته الأوضاع العامة في بلدان العالم الإسلامي، ومنها قضية حرب الإبادة والتقتيل الجماعي الدائرة رحاها في جمهورية الشيشان المتذرعة بذرائع باطلة، يعبر عن تنديده بقوة وعن استنكاره وشجبه لما يتعرض له الشعب الشيشاني المسلم من عدوان وحشي من طرف القوات الروسية، ويؤكد تضامنه الكامل مع الأشقاء المسلمين في الشيشان، ويناشد المجتمع الدولي التدخل السريع بكل الوسائل المتاحة، وعبر الهيئات الدولية ومجلس الأمن، للضغط على حكومة روسيا الاتحادية لوقف عدوانها ضد هذا الشعب المسلم.

ويناشد المجلس التنفيذي، للإيسيسكو، العالم الإسلامي القيام بمبادرات إيجابية للتعبير عن التضامن الفعال والملموس مع الشعب الشيشاني، ولتقديم الدعم والعون له، إما مباشرة، أو من خلال المنظمات الدولية والهيئات الخيرية الإنسانية.

ويعتبر المجلس التنفيذي أن مايجري في الشيشان هو عدوان سافر أدت نتائجه إلى مشكلة إنسانية خطيرة، وليس في ميثاق الأمم المتحدة، ولاميثاق منظمة اليونسكو، ولافي الأهداف المسطرة للمنظمات الدولية والإقليمية، ولا المنظمات الإنسانية، مايمنع من اتخاذ الإجراءات والقيام بالمبادرات التي من شانها أن توقف العدوان الروسي ضد شعب الشيشان، ويمكن القيام بتحرك دولي إنساني سريع لإنقاذ هذا الشعب الذي يتعرض للإبادة على مرأى ومسمع وبتواطؤ من العالم كله.

وإن المجلس التنفيذي ليحيي مبادرات بعض الحكومات والهيئات ووسائل الإعلام الدولية التي أدانت العدوان الروسي ضد الشعب الشيشاني، والتي اتخذت مبادرات من أجل وقف هذا العدوان.

وإن المجلس التنفيذي ليعرب عن ثنائه وإشادته بالحكومات والشخصيات والصحافيين الذي نددوا بالعدوان وطالبوا بفتح المفاوضات.

ويرى المجلس التنفيذي للإيسيسكو، أن إظهار التضامن الإسلامي مع شعب الشيشان، واجب ديني وضرورة إنسانية، ومطلب عادل لايتعارض مع روح القانون الدولي.

ويناشد المجلس التنفيذي للإيسيسكو العالم الإسلامي، قاطبة، القيام بالتحرك الإيجابي الذي يستوجبه التضامن والأخوة الإسلامية، خاصة في مجال ممارسة الضغط بالطرق المشروعة ضد الدولة المعتدية، لمنع عدوانها، وتحرير الشعب الشيشاني المسلم من هذا العدوان الوحشي الظالم.

المجلس التنفيذي للإيسيسكو يدعو إلى دعم المؤسسات التربوية والثقافية في فلسطين

دعا المجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - الدول الأعضاء والمؤسسات المعنية بفلسطين، إلى حشد الجهود من أجل الإسهام في تنمية المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية الفلسطينية.

وأشاد المجلس عند مناقشته، في إطار اجتماعات دورته العشرين، للبند الخاص بدور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في فلسطين، بالمبادرة التي قام بها المدير العام الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري بزيارة فلسطين في الربيع الماضي بقصد الاطلاع على أوضاع المؤسسات الفلسطينية وتحديد احتياجاتها وأولوياتها في مجال تخصص الإيسيسكو.

ودعا المجلس التنفيذي المدير العام للإيسيسكو إلى مواصلة جهوده في تقديم الدعم إلى المؤسسات الفلسطينية في مجالات التربية والعلوم والثقافة.

كما ناقش المجلس التنفيذي للايسيسكو البندين الخاصين بدور الايسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في كل من البوسنة والهرسك والصومال. ودعا المجلس المدير العام للإيسيسكو إلى متابعة تنفيذ البرامج المخصصة لصالح هذه المؤسسات، وطالب المجلس من الدول الأعضاء والمؤسسات المختصة، تقديم المزيد من المساعدة للبوسنة والهرسك وللصومال.

الرعاية الغذائية في القرآن الكريم والسنة النبوية

اعداد الاستاذ: العربي الغساسي
رئيس قسم التعليم الأصيل سابقا بوزارة التربية الوطنية

تعني التغذية في مفهومها الواسع،إمداد الجسم بجميع العناصر المغذية التي تساعده على التمتع بصحة بدنية وعقلية جيدة، وعلى مكافحة الأمراض، للقيام بالنشاط الجسمي والفكري والإنتاجي.

وتكتسي القضايا المرتبطة بالتغذية أهمية قصوى في حياة الأفراد والجماعات، لما يترتب عليها من تاثير مباشر على النمو، والصحة، والمجالات الاقتصادية والاستثمارية.

ولقد اثبت الطب الحديث أن العناية بتغذية الإنسان من حيث تكوينه في رحم أمه، ثم اثناء طفولته، لمن أهم الأسباب في تكوين جيل من الشباب القوي، لما له من انعكاس على مرحلة الشيخوخة، وأن حرمانه من التغذية تعقبه تغيرات سيئة على مستوى الجسم البدني.

ويبدأ اهتمام الإسلام بتغذية الفرد منذ اللحظات الأولى من خلقه داخل بطن أمه، حيث يعتمد الجنين في غذائه على ما يحتويه دم الأم من مواد غذائية،فينمو وتكتمل أطواره. وحيث أن مصدرغذاء الجنين هو أمه التي تحمله في أحشائها،فإن الإسلام اهتم بتغذية الأم، لأنها الأصل بالنسبة للطفل . وهذه الرعاية اثناء فترة الحمل هي جزء حيوي من المسؤولية والتي مدارها البناء السوي للأطفال من ناحيتي الصحة النفسية والصحة البدنية.

ويحرص الإسلام على أن تتحقق هاته الرعاية، وما رخصة الإفطار للحامل في شهر رمضان، أو أثناء الرضاع، إلا صورة من صور الرعاية الكريمة، فقد جاء في الحديث الشريف:-إن الله رفع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة، وعن الحبلى والمرضع الصيام-متفق عليه-والحكمة من ذلك الترخيص للحامل بالفطر، لاستمرارية مد الجنين في بطن أمه بالغذاء اللازم لبنائه وهو في طور التكوين. وقد الزم الإسلام الزوج بالنفقة على الزوجة المطلقة الحامل ، حتى لا تهمل ويهمل معها جنينها. قال تعالى:-وإن كن أولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن-سورة الطلاق/الآية:6-ويتم الوضع وهو انفصال وبروز خلق جديد كان يتغذى من قبل في الأحشاء ثم انفصل وهاهو، الآن، يعاود الاتصال الغذائي وبتدبير رباني، من الصدر الذي هو مستودع اللبن. هذا اللبن الذي يتسم بعدة مزايا متنوعة فهو نظيف ومعقم، ليس باردا ولا حارا، ويتناسب ومعدة الرضيع، ويضفي عليه مناعة خاصة ضد الجراثيم، وهو ايضا يشتمل على عناصر غذائية بروتينية فريدة، لايمكن لأي صناعي مهما تعقدت صناعته، أن يصل إلى نفس كفاءة لبن الأم.وأية -والولدات يرضعن أولادهن حولين كاملين-سورة البقرة / الآية: 233-تشير إلى أهمية أن ترضع الأم وليدها من ثدييها اللبن الذي خلقه الله في جسدها غذاء وشفاء لهذا الطفل.

وإن أسلوب الإسلام في تعامله مع الطفل يقوم على سلوك المسلم في التعامل معه، تبعا للتعاليم الإسلامية التي تهتم بالرعاية الغذائية للإنسان منذ خلقته ونشاته وكذا مراحل طفولته.

وفي هذا الصدد نشير إلى أن الأطفال في بعض الأقطار يواجهون مصاعب متعددة، فإساءة معاملتهم، وجنوح المراهقين، هي الآن من الأمور التي تثير مشاعر قلق عام في دول عديدة، وإن كثيرا من أطفال العالم يعانون من مشاكل التغذية، وذلك راجع لنقص أو سوء التغذية، ويعود هذا في أغلب الأحيان إلى الحالة الاقتصادية، وإلى الجهل والعادات السيئة.ويؤدي النقص في التغذية إلى ظهور أمراض الفاقات الغذائية التي تعني غياب أو نقص عنصر أو عدة عناصر ضرورية،لاقتيات الأنسجة العضوية. وغالبا ماتؤدي الفاقة إلى ظهور مرض مزمن.ومن هنا فإن الإسلام أبرز دور الأم كمدرسة أولى في الرعاية، وخول لها مسؤولية التربية وإعطاء دروس في الحركة والعادات، من شانها أن تضع القواعد الأساسية في حياة الطفل حاضرا ومستقبلا. كما أبرز دور الأب في توفير الرعاية الغذائية للأم والطفل، حيث جعلت الشريعة الإسلامية ذلك من مهامه وأجزلت له الجزاء الأوفى على ذلك.

فهاته بعض القواعد والأصول التي ترسم بعض ملامح العناية بالطفل وبامه. ففي مجال البنية الاجتماعية فإن الرعاية الغذائية تعتبرالمدخل إلى بلوغ هدف الصحة للجميع.ودور الأغذية في ذلك هو تامين الطاقة بفضل محتوياتها من السكريات والدهنيات من خلال إفراز التوازن والتناسب.ولكي تكون الأغذية كاملة، يجب تزويد الجسم بكميات محددة بالمواد المشتملة على بعض الأحماض الأمينية الضرورية، والأملاح المعدنية، والعناصر الكيماوية.

والرعاية الغذائية لاتعني، فقط ،عملية الأكل، بل ، كذلك، نوعيته وكميته، وطريقته واوقاته، وقد استفاض علماء المسلمين في شروح التغذية، واختلافها من ناحية الجوهر او الكيف.

وقاموا بشرح أنواع الغذاء الموافق لكل فصل وكل عمر. كما جسدت مؤلفاتهم خصائص النباتات الغذائية والعلاجية، واحتوت على كميات هائلة من المعلومات عن الطعام، وأنواعه وفوائده وعيوبه.

وان نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية زودت المسلم بما يفيده ويعمق وعيه وثقافته في مجال الرعاية الغذائية من تناول الحلال الطيب، والتوسط في الماكولات والعناية بالمعوزين والمحتاجين وغير ذلك. وفيما يلي البعض مما ورد منها مبرزا ذلك في عدة جوانب.

ففي جانب التغذية بالحلال الطيب:

-ينبه الله تعالى الى تعميق شعور المسلم بفضل الله وإحسانه، وتسخير جسمه فيما خلق له، وحمايته مما يؤذيه.يقول الله تعالى :-ياايها الإنسان ماغرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاءركبك-سورة الانفطار/الآيات:6-7-8.

ويقول:-ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها-سورة الشمس/الآيتان:7-8-فالله هوالخالق البارىء المصور.واجسامنا ودائع الله لدينا لها حقوقها. ومن هذه الحقوق رعايتها بالتغذية، وتسخيرها فيما أباحه الله، وحمايتها من كل مايؤذيها.

-ان الله سخر للإنسان الغذاءالطيب ، وامره باختيار المواد الغذائية الطاهرة، وباجتناب الغذاء الضار، والمحرمات من الأطعمة والأشربة. ويعبر القرآن الكريم عما يحق للإنسان أن يتمتع به بلفظ يتردد فيه كثيرا هو لفظ الطيبات. وقد وردت، في هذا المجال، آيات كثيرة نذكر منها ما يرتبط بالتغذية قوله تعالى:-يسالونك ماذا أحل لهم، قل احل لكم الطيبات-سورة المائدة/ الآية :4 -ويقول تعالى: -كلوا من طيبات مارزقناكم- سورة البقرة/ الآية:57-ويقول: - يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا- سورة البقرة/ الآية: 168-ومما جاء في احاديث الرسول-ص- في هذا الجانب قوله :-من أصبح آمنا في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها-فلقد تعبدنا الله - بفضله- في شرعه الحنيف بالتزام الطيب في حياتنا وطعامنا وارزاقنا، فاحل لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث وحبب لنا السلامة و العافية.

وفي جانب التوسط والاعتدال في الأكل، فإن الغذاء إذا كان هو الأساس في بناء الجسم، وتجديد نشاطه، فإن الإفراط في تناوله، يؤدي إلى تحميل أعضاء الجسم بمزيد من الأعباء، فيضطرب عمل الكبد والتنفس والقلب، وتقل القدرة على الحركة النشيطة، فتظهر آلام تتبعها أمراض مختلفة. ومقولة-كل قليلا تعش طويلا-هي قاعدة طبية تقي الإنسان من شر الأمراض. فقد حذر الأطباء من أن التخمة تجعل حتى الصغار يكبرون قبل الأوان، وأن الإقلال من الطعام ،خصوصا، الدهنيات يؤخر ظهور أمراض الشيخوخة.

ولعل أفضل ما نسوق في هذا الجانب قول الله تعالى:-وكلوا واشربوا ولاتسرفوا إنه لايحب المسرفين- سورة الأعراف/الآية:31-وقول الرسول-ص-:-ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه، فحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه-رواه الترميذي.إن هذا التاديب جامع لأصول الطب كلها. وقد روى ابن ابي ماسوية الطبيب لما قرأ حديث الرسول-ص-في كتاب أبي ختيمة قال:-لو استعمل الناس هذه الكلمات لسلموا من الامراض والاسقام، ولتعطلت البيمارستانات ودكاكين الصيادلة، وانما قال هذا لان اصل كل داء التخم-كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب صفحة 370-وبهذا التهذيب الإلهي ينقص الإنسان من الطعام حتى لايكون من أهل الشره، والشره من مستلزمات الكفر والنفاق، كما أنه يبعده عن الإسراف والتبذير المنهي عنه في قوله تعالى:-ولا تبذر تبذيرا-سورة الإسراء/الآية:25-فقد تطورت طرق الحياة، وانعكس بعض ذلك على السلوك الاستهلاكي للإنسان، فبات ميالا إلى التبذير باحثا عن الكماليات غير مبال بنوع من يتبضع، فهو يشتري بإفراط ليكشف من تم أنه لايحتاج إلى معظم تلك المشتريات. كما يحدث أن يشتري المرء من الأسواق بعض الأغذية التي تكدس بعضها من شهور سابقة، دون الانتباه إلى تاريخ صلاحيتها فيصاب كثيرون بحالات تسمم ويفضي بهم ذلك إلى العلل والأمراض، مما يجعل الإنسان يخل بحفظ صحته ويوجه همه في بطنه. وفي ذلك يقول الرسول-ص-:-المومن ياكل في معي واحد، والكافر-وفي رواية المنافق-ياكل في سبعة أمعاء. ومعناه أن الكافر والمنافق همه في بطنه، والمومن همه في عمله وفي قضاء مصالح الناس.

ففي هاته التعليمات السامية حث على الرعاية الغذائية الطاهرة الطيبة وعلى الاعتدال والتوسط في تناوله الطعام فالناس مامورون بالتمتع بالطعام الذي أسبغ الله به على البشر، وبالكيفية التي ليس فيها ضرر عليهم.

وفي جانب العناية بالمحتاجين والمعوزين. فإن من أهم المزايا الخالدة للاسلام في مجال الرعاية الغذائية تشريعاته الاقتصادية الشاملة لمختلف بنيته الاجتماعية. تلك التشريعات التي ضمنت لكل فرد حقه، ولم تهمل واجبه، فما دام هناك فم جائع وجب اطعامه، ومادام هناك عار وجب إكساؤه، ومادام هناك مشرد وجب إيواؤه.

ونورد بعض الآيات القرآنية والاحاديث النبوية التي توجه إلى هذا التساند الذي يكون بين المجموعة الإنسانية التي يجمعها قانون واحد وتنظمها أعراف وتقاليد واحدة. يقول الله تعالى:-آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه، فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم أجر كبير-سورة الحديد/ الآية:7- فقد حبب الإسلام إلى الأغنياء أن ينفقوا الفضل من أموالهم في سبيل الله والصالح العام وسد حاجات المعوزين وفي هذا يقول ايضا: -ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو-سورة البقرة/الآية:219-والعفو هو السهل اليسير الذي لايؤثر في حياة الفرد، وأوصى القرآن الكريم بالجار القريب والجار البعيد في أكثر من آية ومن ذلك قوله تعالى:-واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب-سورة النساء/ الآية:36

وأوجب الاسلام في حالات الشدة والضرورة أن يعود القادر على المحتاج بما يسد حاجته فعن أبي سعيد الخذري -ض- أن رسول الله -ص- قال:- من كان معه فضل زاد، فليعد به على من لازاد له، ومن كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له- وعن أبي موسى الاشعري ان رسول الله -ص- قال:-ان الأشعريين اذا ارملوا في الغزو او قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا من كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم- وهذا الحديث يقرر وجوب التضامن حينما تنزل شدة او تحصل مجاعة، او أزمة اقتصادية، إلى غير ذلك من الآيات والاحاديث التي تلح على البذل والعطاء للضعفاء والمحتاجين والمعوزين، وتحض على الانفاق في وجوه الخير والاحسان.

وفي ذلك حجة على ان الاسلام لا يقر وجود الجوع على انه ظاهرة حتمية لازمة في المجتمع الاسلامي، وفيه دليل، ايضا، على انه يهتم بالرعاية الغذائية لكل الأفراد والجماعات.

وبهاته السلوكيات الرشيدة وهذا المنحى الجيد في الرعاية الغذائية، تصبح المحافظة على الصحة -في كل جوانبها-دينا وتشريعاوخلقا، للتعامل البناء والهادف مع مكونات المجتمع، فكل عنصر منها يكمل الآخر، ويتفاعل معه يؤثر فيه ويتاثر به.

روجيه جارودي في لقاء فكري مع جمهور معرض الكتاب في جمهورية مصر العربية

جارودي يقول:

العالم الإسلامي، الآن، يسعى للحاق بحداثة الحضارة الغربية المعاصرة رغم أنها حداثة وليدة لأفكار عصر النهضة القائم على أفكار الاستعمار وثقافته .

* اكد المفكر الإسلامي الفرنسي - روجيه جارودي - على ضرورة أن ينتهي المسلمون من الاستمرار في طريق الغرب إذا أرادوا نشر حضارتهم الإسلامية وتعاليم القرآن الكريم الرفيعة التي لاتتلاءم مع ماتقدمه الحضارة الغربية المعاصرة من عنف وصراع في العالم.

جاء ذلك في اللقاء الفكري الذي عقد مع جمهور معرض الكتاب واداره الكاتب كامل زهيري الذي بدأ اللقاء بقوله: للمرة الثانية نتحاور مع هذا المفكر الكبير الذي بلغ 87 عاما ثرية بالإبداع والفكر، ابدع فيها 55 كتابا ونشر حتى الآن تسعة كتب عن حوار الحضارات لإيمانه بان الحضارات الاخرى غير الاوروبية فيها من الكنوز الفكرية والقيم الدينية والاكتشافات العلمية والآثار الفنية مايحتاج إلى الدرس والفهم والحوار، وليس الدرس متحفا من أجل المتاحف أو لمجرد الولع بالبحث عن الغرائب والطوائف.. فالحضارات الشرقية في رايه في حاجة إلى بحث غايته اكتشاف الإنسان في كل حضارة إنسانية عبر التاريخ اي البحث عن الروح والغايات.

في البداية اعلن جارودي أن النهضة الحقيقية للإسلام - كما كانت نهضة العرب من قبل - لايمكن أن تكون امتدادا للحداثة أو تماشيا مع من يخلطون بين كتاب الله واحكامه وبين الاجتهادات الفكرية والفقهية رغم انها تاريخ وليست شريعة. ولكن النهضة ستاتي باستعادة المبادئ والقيم الخاصة بالإسلام واستلهام إشعاعه الروحي والاجتماعي معا بالوسائل المبدعة التي صنعت امجاده السابقة.

وقال: الغريب أن العالم الإسلامي الآن يسعى للحاق بحداثة الحضارة الغربية المعاصرة رغم انها حداثة وليدة لأفكار عصر النهضة القائم على افكار الاستعمار وثقافته التي تعتمد على عدة فرضيات ادت إلى تلوث الطبيعة الإنسانية ونشوب مظاهر العنف الإنساني وسيطرة سياسة الحرب بين الشمال والجنوب وعدم المساواة بين المجتمعات، حيث تتخذ الإنسان نائبا عن الله وهذا ادى إلى وجود خلل مرعب بين الشعوب في العالم على نحو مانراه من تلك الصراعات الدولية والحروب في كوسوفو والشيشان وغيرهما من تلك البلاد.

* واشار جارودي إلى أن محاكاة الغرب أو الإصرار على تقليد ماكان سائدا من افكار في الماضي كلاهما خطا فلا يصح قراءة القرآن الكريم بفهم السابقين لأن التفاسير المتمثلة في آراء الفقهاء لايمكن أن تجيب عن الأسئلة المعاصرة في عالمنا اليوم، خاصة، وأن القرآن يتيح لنا دائما الفهم المتجدد، ولهذا فالخطر لا ياتي من الغرب، فقط ولكن من الأصوليين الذين يخلطون بين القانون الإلهي - الشريعة - وبين المفاهيم التاريخية لآراء الفقهاء لأنهم يمثلون نفس الخطر ومن التعسف أن تختزل الشريعة في بعض الآيات القليلة التي يرددونها في حين أن 90٪ من آيات القرآن الكريم تتحدث عن القوانين الكلية للحياة، فالقرآن لايضع أحكاما قضائية ولكنه يشرع للناس حتى ينهضوا بشؤونهم والدليل على ذلك أن القرآن لايطرح إلا كلمتين في السياسة والاقتصاد وهما - الشورى - و - الربا - ولم يضع لهما تعريفا ثابتا او جامدا تاركا للفقه في كل عصر أن يطرح الصياغة القانونية والتي تعتبر محض اجتهادات إنسانية تاريخية يمكن تجاوزها بفهم جديد للظروف المعاصرة.

ويمكن الاجتهاد كما يشير القرآن مئات المرات للنفاذ إلى جوهر الشريعة التي تضيف إلينا قوانين تسمح لنا بحل مشكلاتنا المستحدثة، وهذا هو ما اعتبره فقه القرن الحادي والعشرين.

* وحول اتهامات المستشرقين للإسلام بانتشاره بحد السيف قال: لم يكن انتشار الإسلام غزوا عسكريا وإنما كان فتحا وانفتاحا وتلقيا وتقديرا لكل الأنبياء والرسل السابقين ولذلك فلابد من العودة إلى النبع الصافي وهو - جوهر القرآن - لكي يعرف العالم أن الإسلام لايدعو - ولايعرف - شريعة الغاب وتراكم الثروات ويجب الا نقرأ القرآن للعالم بعيون الموتى لأن رسالة الإسلام دعوة لكل مسلم للتفكير العقلي بدون وساطة كهنوتية فيقول الله تعالى: - ياايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لايضركم من ضل إذا اهتديتم - فلابد أن نكون ضد اللاهوت الذي يحتاج إلى تحرير شامل.

واجاب جارودي على سؤال عن حقيقة الصراع بين الإسلام والغرب بقوله:

لاأعتقد أن المواجهة القادمة ستكون بين الإسلام والغرب، فالغرب ليس هو العدو لأنه أصبح مستعمرة أمريكية ولهذا فالصراع سيكون بين الإسلام وأمريكا الغازية التي تريد تحطيم ثقافة الشعوب.

* وعن رأيه في العولمة قال: العولمة هي المقابل للامركة لأنها تهدف إلى السيادة التجارية والعسكرية لأمريكا التي لم تتورع عن قتل 13 مليون طفل في العالم حتى الآن!

* وردا على سؤال عن رأيه في اتفاقيات السلام بين العرب واسرائيل قال: المعاهدات الموجودة الآن زيف ولم ولن يوجد سلام حقيقي دون احترام إسرائيل للقانون الدولي بعودتها للحدود الدولية المعترف بها، والاعتراف بقيمة المقاوم الفلسطيني، ودون هذا لاحق لإسرائيل في الأمن لأن مانطالب به الآن يمثل إعطاء الأمان للص لكي يسرق!!

* وعن أسباب اتهامه لأمريكا - لا روسيا - بقتل المسلمين في الشيشان قال: أنا لاادافع عن روسيا باتهام أمريكا ولكنني أقول الحقيقة، هناك عقد بين يلتسين وأمريكا أتاح للأخيرة عمل ماتريد في يوغوسلافيا على أن يفعل الأول مايريد في الشيشان خاصة وأن يلتسين يملك خبرة أمريكية تجعله لا يقترب من خطوط بترول بحر القزوين وعلينا أن ننهي اعتقادنا بان أمريكا ستدافع عن الإسلام أو الإنسانية لأنها تورطت - قريبا - مع منظمة مافيا لوسيكا في حرب البوسنة ضد المسلمين دفاعا عن تجارة المخدرات كل هذه الشعارات المعلنة - تمويهات شائعة - يحاولون بها إخفاء حرب المصالح خلف قناع حرب الأديان.

* وإجابة عن سؤال - من اين ستاتي مبادرة تصحيح اوضاع العالم؟ - قال: الغرب يعيش ،الآن، حالة انحطاط ورغم مزاعم كلينتون عن - الانتعاش الاقتصادي - مازالت أمريكا أكبر البلاد مديونية في العالم وأكثر الموازين التجارية اختلالا وتعاني من أرقام قياسية في تعاطي المخدرات والانتحار والجريمة. إذا المبادرة لن تاتي من هناك ولكن من الصين بقوة الأربعين مليون مسلم صيني وهم يخشون هذه المبادرة ويخافون أن تستثمر الصين والإسلام طريق الحرية الجديد ضد العولمة الأمريكية.

حث الإسلام على العمل والكسب

إعداد الأستاذ: محمد الشلبي

عضو الرابطة/ فرع العرائش

خلق الله تعالى هذا العالم الأرضي، وجعل اعيانه كلها مسخرة للإنسان الذي زانه بالعقل، وحلاه بالفكر، وقواه بالارادة والعزم ليعمر الارض تعميرا، يرافق السنة الالهية في تنظيم العالم وتنسيق اشيائه، واستخراج مواد معاشه على الوجه الاكمل، لقد نطق الكتاب الكريم بذلك في كثير من المواضع: منها ما هو على سبيل الاستخلاف ومنها ما هو على سبيل الحث على القيام بالاعمال، قال تعالى يخاطب المومنين-وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم-اية:55 من سورة النور، وقال تعالى في تذليل الارض وتسخيرها لبني آدم-ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ماتشكرون-اية:10/ سورة الاعراف، وقال في السعي في طلب الرزق:-وانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله- اية:10/ سورة التغابن، وقال في تقسيم الاعمال والمساعي- نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا-اية:32/سورة الزخرف، الى غير ذلك من الآيات البينات التي تحث على السعي في طلب الرزق حتى يتم استعمار الارض وصلاح هذه الدارالتي هي مزرعة الاخرة، ذلك لان العمل من ضروريات الحياة، فهو روح حياة الانسان، واساس عمران العالم، وسبيل كمال الفرد، ومنبع ثروته وماله، فلولا العمل ما كان للانسان حقول ناظرة، ولابساتين يانعة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وما انتفع الانسان بطائرات تحلق في عنان السماء، ولابخار يدير الآلات ولا بكهرباء يسخرها في مصالحه المتنوعة، فلولاه ما حصل الانسان على هذه النعم الكثيرة من ماكل ومشرب وملبس ومسكن، فلو تعطلت الاعمال لتعذرت الحياة في هذا العالم، ولكان كل شيء باقيا على حالته الاولى، منذ فطر الله الارض ومن عليها، فالعاملون في كل زمان ومكان هم الذين شيدوا صرح المدنية واقاموا معالم الحضارة، ونشروا ظلال النعم الوارفة، ومدوا رواق الرفاهية. ورفعوا بني الانسان، وان الامة العاملة المجدة النشيطة تتسع رفعتها،ويعظم شانها، ويرفرف في البر والبحر اعلامها وتروج تجارتها، وتنتشر لغتها، فترى ابناءها منتشرين في كل بلد وصقع لطلب العيش الرغد، وكسب الرزق،فبمقدار ماتكون عليه الامة من نشاط وكفاح في العمل المثمر، يكون نصيبها من خيرات الدنيا ونعيمها،لهذا اوعد الدين الاسلامي الكسلان المتعطل اشد الوعيد، وهدده بانواع من التهديد، من ذلك قوله -ص- :-اشد الناس عذابا يوم القيامة المكفى الفارغ-يعني بالمكفى الذي يكفيه غيره ضرورات الحياة، وبالفارغ: المتعطل الذي يخلد الى البطالة..فكل امة انفت من الاعمال واستحلت طعم الراحة والاهمال اسرع اليها العناء والاضمحلال وتغلب عليها غيرها من الامم العاملة النشيطة، يشهد لذلك مانشاهده في العصر الحاضر، ومانقراه في التاريخ القديم، يخبرنا التاريخ، فالرومان مثلا، بسلطانهم كانوا لايعطون للعمل وزنا، وذهبت قوتهم حين احتقروا الاعمال واخلدوا الى التمتع واللهو والترف، وملازمة البطالة والفراغ حتى كانوا يرون ان الاعمال لا تليق إلا بالعبيد والخدام المسخرين،فالاسلام يحذر من هذه العاقبة الوخيمة، وينفر من سوء نتائج البطالة،قال عليه الصلاة والسلام: -إذا قصد العبد في العمل ابتلاه الله بالهم- فلا غرو ان الهموم والاكدار والاستسلام إلى الاماني الباطلة انما تفرخ وتعشش في نفوس ذوي البطالة والفراغ القاتل،قال عليه الصلاة والسلام:-اخشى ماخشيت على امتي كبر البطن ومداومة النوم والكسل- فكبر البطن كناية عن انتفاخه الناشئ عن مداومة امتلائه بصنوف الاطعمة والاشربة فهو مجلبة الكسل والعجز عن القيام بالعمل، فكما عاب الاسلام القعود عن العمل، كذلك، عاب مايؤدي اليه من كسل وايثار النوم، قال سيدنا عمر -ض-:اني لارى الرجل فيعجبني فاقول:اله حرفة؟فان قالوا:لا، اسقط من عيني - وجاء في الحديث الشريف : ان فضل طعام ياكله الانسان ماكان بكده واجتهاده كان يعمل في صناعة او زراعة او تجارة او غير ذلك، قال عليه السلام: ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده ، وان نبي الله داوود ،عليه السلام، كان ياكل من عمل يده. فهذا مثال صالح للجد والعمل فلقد كان سيدنا داوود عليه السلام ملكا على بني اسرائيل، وله نعمة شاملة ، ومع ذلك كان ياكل من عمل يده كان يصنع الدروع ويبيعها ويقتات من ثمنها، فذلك تشجيع لغيره على العمل والسعي وترك البطالة المؤدية إلى الفضول وارتكاب الشرور، فان الرجل العاقل هو الذي لا يعتمد على الثروة التي تاتيه عفوا بوراثة او هبة او صدقة، فان في ذلك تعطيلا للاعتماد على العمل والحركة، اما الفراغ فينتج نتائج سيئة،اذ به يتعود الانسان البلادة ويفقد النشاط والصحة ويؤدي إلى بذل ماء الوجه للحصول على الكفاف من الرزق ، فان الذين تراهم يتساقطون كالذباب في الشوارع وياخذون على المارين فسحة الطرقات، ويضايقونهم بالالحاح في المسالة اولئك اكثرهم ممن استعذبوا البطالة، واستمرءوا على الكسل ،واكثر ما يكون ضرر الفراغ بليغاإذا صاحبه الشاب النازق والمال الوافر، يكون وبالا على صاحبه، ولكون الشباب مظنة جموح الشهوات وخروجه عن حد الاعتدال ووجود ما يواتي الفراغ من الشباب والمال قال الشاعر العربي:

إن الشباب والفراغ والجدة،

مفسدة للمرء اي مفسدة.

واما كسب الرزق هو فطري في الانسان فالذين لا يسعون في سبب ارزاقهم يخالفون الفطرة التي فطر الناس عليها ، لذلك حث الرسول -عليه الصلاة والسلام- طلب الكسب فقال: إذا صليتم الفجر فلا تناموا عن طلب ارزاقكم- وقال في حديث آخر:-باكروا الغدو في طلب الرزق والحوائج. فإن الغدو بركة ونجاح- وقال تعالى يحض المومنين على ان يشمروا عن ساق الجد، ويقبلوا على كسب الحلال بعد اداء الصلاة -فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله-اية:10 من سورة الجمعة،والله تعالى نوع أسباب الرزق، واوسع في سبل الحياة،وجعل طرق الكسب كثيرة غير متناهية حتى لا سبيل الى حصرها،غير ان منها طرقا شريفة، وطرقا وصيغ خبيثة، فالسرقة، مثلا، والغصب والربا والنميمة، والزنا، والتجسس والقمار واشباه ذلك، من اقبح الوسائل التي يرتكبها المرء ويكتسب منها، فهي تسقط المروءة، وتجلب البغض والقطيعة، وتجر غضب المولى سبحانه المنعم على عباده،في حين ان طرق الكسب الشريفة التي تحفظ للمرء كرامته وتقيه من العار والمذمة وتقربه إلى رضا الله وبركته كثيرة جدا لمن يريد أن يقتطف منها، فالناس بازاء الكسب ثلاثة اصناف:الصنف الاول:من يترفعون عن النقائص،فلا ينقادون لشهوات النفس ولايرضون أن ياخذوا ما ليس لهم بحق بل ياتون أخذ مال لم يقوموا في مقابله بحق نافع، لانهم يخافون الله، ويرجون ان يلقوه اظهارا، ولم يغذوا اجسامهم بمال فيه شبهة عاملين بقوله تعالى-ياايها الذين امنوا لاتاكلوا اموالكم بينكم بالباطل، الا أن تكون تجارة عن تراض منكم-اية: 188 /سورة البقرة.والصنف الثاني: من لا يبالي من أين اكتسب المال، ولا في اي سبيل انفقه، فلا هم لهم الا أن يشبعوا رغبات انفسهم،ففهيم ورد وعيد الرسول -ص-: حيث قال:- والذي نفس محمد بيده ان العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه، مايتقبل منه عمل اربعين يوما، وايما عبد نال لحمة من سحت فالنار اولى به-والصنف الثالث:الكسالى الذي يرضون لانفسهم ان يكونوا كلا على غيرهم فيتظاهرون بالصلاح والتقوى والاشتغال بالاخرة عن الدنيا:ليقوم لهم الناس بسد حاجاتهم، فيكفوهم مؤونة ارزاقهم. هؤلاء يخالفون سنة الكون و سنة الشريعة فاضحوا مثال البطالة المموقة والفراغ المذموم يخادعون الناس بالصلاح ويشترون به عرض الحياة الدنيا،فتلكم الاصناف الثلاثة ازاء طلب الرزق، وما عليه السلف الصالح من أصحاب رسول الله-ص- ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

الظاهرة اللغوية : قديما وحديثا

إعداد الأستاذ: عبد الله الحزوط / الرباط

لقد أدركت الأمم والشعوب أهمية اللغة قديما وحديثا،فلم تتوان كل أمة عن دراسة لغتها والاهتمام بها، والحرص على نشرها وتعليمها للآخرين ويحدثنا التاريخ عن جهود الاغريق المبكرة في النظر في لغتهم ، فبحثوا في طبيعة اللغة ونشاتها، وتظافرت جهودهم في سبيل وضع قواعد لغتهم، ابتداءً من القرن الثاني قبل الميلاد ، وشارك الفلاسفة اللغويون ، فكانت أبحاث أفلاطون في أصل الكلمة، ومشكلة المعنى ، أو العلاقة بين الأشياء والكلمات، ودرس الرومان اللاتينية وكما اقتصر الإغريق على لغتهم ، فقد تابعهم الرومان في ذلك، فلم يدرسوا قواعد اية لغة غير لاتينية، كانهم ظنوا ، أو ربما أرادوا أن تصبح هذه القواعد قوانين عامة تصلح لجميع اللغات ، وهي نظرة سادت في أوروبا، وظلت آثارها إلى سنوات قليلة مضت. وانصب اهتمام الاغريق والرومان، أيضا، على وضع قواعد لما يمكن أن يقابل اللغة الفصحى أو نموذجية، وهي لغة لم تكن متحدثة انذاك، وانشغل القوم بوضع قواعد وضوابط ومعايير لهذه اللغة ، سميت بالقواعد المعيارية ولا تتغير بمرور الزمن، وهكذا أرادوا أن تكون اللغة الدينية المستعملة في النصوص المقدسة، وفي الطقوس، غير تلك التي يتحدث بها الناس في حياتهم اليومية، ومصالحهم الخاصة وفي الهند كان للكتاب الذي ألفه -بانيتي- في القرن الرابع الميلادي، الأثر البارز في توضيح قواعد اللغة السنسكريتية والذي وضع، أساسا، لخدمة الديانة البراهمية، جاء فيه وصف النظام الصوتي والصرفي والنحوي لتلك اللغة وصفا دقيقا، وقد ساعد اكتشاف العلماء الأوروبيين لهذا الكتاب في القرن التاسع عشر في نشوء الدراسات اللغوية المقارنة وازدهارها، وأدى فيما بعد إلى تقسيم اللغات العالمية إلى أسر لغوية.

وتوالت الدراسات اللغوية بعد ذلك ، فبعد المقارنات جاءت الدراسات التاريخية إلى أن عرف الناس علم اللغة العام، والذي يعد العالم السويسري ، فيرديناندي سوسير، رائده بلا منازع، عندما ظهر كتابه: محاضرات في علم اللغة العام، بعد وفاته عام 1916م وأبحاث هذا الكتاب تنبع من اللغات القديمة والحديثة.

وقد تعددت مناهج هذا العلم فيما بعد ، وكثر أتباعه، واختلفت مدارسه واتجاهاته، وسادت الدراسات اللغوية الحديثة جميع أرجاء العالم.

إذا كانت هذه الإطلالة السريعة على الدراسات اللغوية عند غيرالمسلمين توقفنا على مدى الاهتمام الذي حظيت به اللغة قديما ، فلا عجب إذا راينا الاهتمام الكبير من علماء المسلمين باللغة العربية ، لأنها اللغة المرتبطة بالإسلام ارتباطا وثيقا. والعلاقة بينهما علاقة سببية، وطيدة ، محكمة الأواصر، قوية دائمة لاتزول ، لأن القرآن الكريم نزل بهذه اللغة، ولأنها لغة الحديث الشريف، ولأنه جعلها لغة سرمدية فهي باقية ما بقي القرآن ، والقرآن باق، خالد ، لأن الرسالة المحمدية هي آخر الرسالات ومحمدا -ص- خاتم الأنبياء والمرسلين.

هذا وللاسلام أفضال كثيرة على اللغة العربية من ذلك أن العرب كانوا قبل الاسلام قبائل مشتتة، مبعثرة، فاصبحوا بفضله أمة واحدة ، تدين بدين واحد، وتعيش في ظل راية واحدة، وأصبحت لغتها واحدة لأنها لغة القرآن التي تؤدى بها الفروض والشعائر الدينية في الأرض العربية ، وبذلك يكون الإسلام هو الذي جمع العرب كلهم على هذه اللغة.

وقد هذب القرآن هذه اللغة تهذيبا ، فرقت حاشيتها، وارتفع بها إلى أعلى المستويات لما فيه من حلاوة في اللفظ، وإبداع وجودة في الأسلوب، وتعمق في المعاني، ودقة بالغة غاياتها في التعبير والإفصاح عما اشتملت عليه آياته المحكمات من إعجاز ، ومانطوت عليه من كنوز المعرفة الشاملة لمتطلبات الدين والدنيا، لم يترك منها شيئا، مصداقا لقوله تعالى: مافرطنا في الكتاب من شيء . سورة الأنعام/ الآية:38.

والمغرب منذ الفتح الإسلامي ، واستقرار أمر الدولة فيه اختار عن طواعية لغة الفاتحين لغة وحدته الجديدة ورمز دولته الناشئة، ولاندري بأية سرعة سريعة فشت لغة العرب في هذه الأقوام البربرية حتى استطاعت في وقت قصير من الزمن، أن تفهم عن العرب لغتها وأمثالها ومواعظها وخطبها، وكتابها المبين القرآن.

فقد أراد مغاربة الأمس للغة العرب أن تكون لغة أدبهم وحديثهم ومناظراتهم وحضارتهم، وعمودا من أعمدة كيانهم فهل يريد مغاربة اليوم أن يسيروا على الطريق نفسها ويأخذوا نفس الاتجاه؟

مغاربة الأمس فتحوا للدين الجديد قلوبهم وعقولهم وأموالهم ونفوسهم كغيرهم من الناس الذين تقبلوا هذا الدين ، فلم يكتفوا بتقبله، وإنما حملوه معهم إلى العالمين.. كذلك فعل المغاربة أمس : صعدوا بإسلامهم وبلغته إلى الأندلس حتى توغلوا به في قلب أوروبا، وكادوا يلتقون مع بعوث إخوانهم الآسيويين الذين صعدوا، هم أيضا، بإسلامهم وبلغته من الشرق إلى أوروبا لهذا نستطيع أن نجزم أن التعليم في كل أمة، تحترم نفسها وتاريخه، يجب أن يكون بلغة البلاد، فنحن لا نقبل أن نتخلى عن لغتنا أوأن نقبل بها لغة أخرى ، حتى ولوكانت لغة المستعمر الذي أكرهناه على الاعتراف باستقلال أرضنا عن أرضه، ثم قبلنا عن طواعية أن نترك لساننا تابعا للسانه.وبالتالي أن نترك فكرنا تابعا لفكره، لأن اللغة والفكر متلازمان كل التلازم ، إلى الحد الذي يجعل علماء اللغات يقرون أن اللغة هي الفكر، وأننا نتكلم بالفكر، ونفكر بالكلام.

إن التبعية اللغوية ليست أقل خطرا من التبعية السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية، فهي تستلزم تلقائيا التبعية الفكرية طالما أن الانسان يفكر بواسطة اللغة ، ولم نكن بحاجة لهذه التبعية لأن لغتنا العربية في طليعة اللغات العالمية وقد اختارها الله لتكون لغة القرآن الكريم، فعبرت عن عبقريتها وسموها ودقة معانيها، ثم كانت اللغة الأولى في العالم التي وسعت حكمة الفرس، وفلسفة اليونان، وحضارة العرب ، ولم تلبث أن أصبحت لغة حضارة إنسانية عالمية، تحمل دعوة الحق إلى البشرية كلها، ألم تكن اللغة العربية هي لغة البيروني وابن الهيثم والبتاني والخوارزمي وعمر الخيام أعظم علماء الإسلام وأساتذة أوروبا في الطبيعيات والرياضيات والبصريات والفلك؟

ولغة ابن البيطار والدميري في علوم النباتات والصيدلة والحيوان؟

ولغة ابن سينا والرازي وجابر بن حيان والزهراوي أساتذة الطب والجراحة والكيمياء العالميين؟ ولغة الشريف الإدريسي والمقدسي وابن حوقل والمسعودي واضعي علوم الجغرافية ورسم الخرائط؟ ولغة ابن خلدون واضع فلسفة التاريخ والاجتماع؟ ولغة ابن رشد وابن طفيل والغزالي والفارابي أعظم الفلاسفة والمفكرين العالميين؟ ، ولغة إسحاق الموصلي وزرياب والكندي وابن فرناس واضعي أصول الموسيقى الكلاسيكية؟ ولغة الآلاف من الأدباء والشعراء وعلماء المنطق والبلاغة والتصوف والقانون؟ وباي لغة ياترى وصلتنا آثار أفلاطون، وارسطو، والاسكندر الافروديسي، وسقراط وجالنيوس، واقليدس، وارخميدس، وديوفانت وباليناس، وبطليموس؟

وهل عجز آل بختيشوع وآل الكرخي وبنو موسى بن شاكر وثابت بن قرة والحجاج بن مطر، ويوحنا البطريق وابن ناعمة الحمصي وأبو عثمان الدمشقي ومثى بن يونس القنائي ويحي بن عدي، والبلاذري أحمد بن يحيى، واسحق بن يزيد وعلي بن زياد والتميمي والحسن بن سهل وعشرات غيرهم عن أداء المعاني المجردة العويصة بالعربية وبالسريانية وحتى العبرية؟ بل كيف فهم عنا تراجمة العصر الوسيط اللاتيني حكمة اليونان الرفيعة التي نقلناها أولا ، فحملوها إلى أوروبا ليغني بها التفكير الغربي.

هذا، وقد كشف المنصفون عن عظمة اللغة العربية واتساعها وكثرة ألفاظها وتعدد معانيها وقد أمكن حصر مائة ألف مادة منها مما لا يمكن معه وصفها بالقصور.كما أشاروا إلى اتساع مجالها لأغراض الكتابة وفنون البلاغة من اطناب وايجاز وتصريح وتلميح واستعارة وشهد للغة العربية كبار مفكري الغرب، حتى من بلغوا غاية التعصب ضد الاسلام والعرب مثل ارنست رينان الذي سجل في كتابه : تاريخ اللغات السامية.ان اللغة العربية بدأت فجاة على غاية الكمال، وأن هذا عنده من أغرب ماوقع في تاريخ البشر وصعب حله. إذ ظهرت لأول أمرها تامة مستحكمة ولم يمض على فتح الأندلس أكثر من خمسين سنة حتى اضطر رجال الكنيسة أن يترجموا صلواتهم بالعربية ليفهمها النصارى .

وقال -وليم ورل- أن اللغة العربية لم تتقهقر، قط، فيما مضى أمام أي لغة من اللغات التي احتكت بها وأنها ستحافظ على كيانها في المستقبل كما فعلت في الماضي، وأن لها لينا ومرونة يمكنانها من التكيف وفقا لمقتضيات العصر، وأن اللغات الأوروبية خلال 250 سنة لم تستطع السيطرة على العربية أو إضعاف مكانها.

كما قال المستشرق : جوبيوم- في مقدمة كتاب-تراث الاسلام- إن اللغة العربية لغة عبقرية لا تدانيها لغة في مرونتها واشتقاقها، وخاصة، فيما يتصل بالفعل والاسم، فمثلا: مادة الفعل دار يشتق منها أدار، ودوو وتدور ، وتداور ، وداور، واستدار، ودور ، ودوران، ودوار ، وداره ، ومدار، ومدارة ، ومدير، وهكذا.

ولعل خير مانختم به ما سجله الخليل بن احمد في كتاب - العين- من أن عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل اثنى عشر مليونا من الأبنية وثلاثمائة الف كلمة. وأن عدد الألفاظ العربية، ستة ملايين وستمائة وتسعة وتسعين الفا لفظا ولا يستعمل منها إلا 5620 لفظا والباقي مهمل.

من هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم

إعداد الأستاذ: أحمد السفياني
عضو الرابطة/فرع سلا

فضل الحلم

عن أبي هريرة- رضي الله عنه-قال: جاء رجل إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال علمني شيئا ولا تكثر علي لعلي أعيه .قال: لا تغضب ، فردد ذلك مرارا، كل ذلك يقول : لاتغضب. رواه الترميذي والبخاري وأحمد.

المفردات :

-أعيه : أتدبره وأعمل به.
-الغضب : فوران دم القلب بغية الانتقام.
ردد ذلك مرارا: كرره للتاكيد.
لاتغضب : كن حليما هادئ النفس.

المعنى الاجمالي: جاء رجل إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم -اسمه جبارية بن قدامة : وساله أن يعلمه ويخفف عليه كي يسهل عليه الحفظ والعمل. فاوصاه بترك الغضب ،ثم كرر السؤال ،فكرر الرسول، صلى الله عليه وسلم، الإجابة، إشارة إلى أن في ترك الغضب خيرا كثيرا.

يهدف رسول الله ،صلى الله عليه وسلم، إلى غرس فضيلة الصبر في نفوس المسلمين، فيضرب لنا مثلا أعلى في الصبر هو صبر الله سبحانه وتعالى على المشركين -ولله المثل الأعلى- فذكر أن الكفار والمشركين اتخذوا آلهة من دون الله، إذ قالت اليهود: عزير ابن الله، وقالت النصارى المسيح ابن الله ، وآخرون اتخذوا الأصنام أوثانا تعبد من دونه ، وهو -سبحانه- منزه عن المثال والشريك يستطيع أن ينتقم منهم ، ويمنع عنهم الرزق والعطاء، ولكنه كريم حليم، عافاهم ورزقهم وأعطاهم فرص لحياة عديدة، وأمهلهم كي يثوبوا إلى رشدهم قبل أن يأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

فالصبر صفة ومنزلة عالية ، إذ هو صفة الخالق ولا ينالها إلا المتقون.

شخصيات مغربية

الزعيم محمد الوزاني : خصال حميدة ومميزات عديدة

إعداد الأستاذ: الحاج أحمد معنينو
عضو الرابطة/ فرع سلا

اختص بها الزعيم النصير محمد الوزاني رحمه الله.وقد شغل مناصب هامة في الميدان الصحافي والسياسي . وعمل على تاسيس جرائد وطنية واحزاب سياسية ونقتصر في التعريف بنشاطه على مايلي:

-من مؤسس مجلة -مغرب-بباريز والمحرر الرئيسي بها

-مؤسس ورئيس تحرير جريدة -عمل الشعب-بالفرنسية بفاس سنة 1933 قبل ظهور الاحزاب، الناطق الرسمي بالحركة الوطنية.

-من محرر المخطط الاصلاحي المغربي ورئيس البعثة التي قدمته للحكومة الفرنسية.

-من ناشري كتاب-عاصفة على المغرب- ضد السياسة البربرية. ممثل الحركة الوطنية في المؤتمر الاشتراكي الذي انبثقت منه الجبهة الشعبية بفرنسا.

-مبعوث ليقدم ملف المغرب إلى الحكومة الجبهة الشعبية بفرنسا.

-من مؤسس لجنة العمل المغربي او منظمة الحركة الوطنية المغربية.

-عدة اعتقالات واكل ازفل بفاس وتازة والدارالبيضاء من اجل انشطة سياسية.

-مؤسس لحزب العمل الوطني المغربي-اتجاه معتدل وديمقراطي-

-مؤسس الحركة القومية سنة 1937 ومؤسس جريدة الدفاع لسان الحركة القومية ومحرر ومدير جريدة عمل الشعب بالفرنسية مرة اخرى ومؤسس حزب الشورى والاستقلال عقب رجوعه من المنفى سنة 1946 حيث قضى تسع سنوات بالمنفى،اسا اقا تاكاونيت ايتزار، مؤسس جريدة الرأي العام لسان الحزب وكاتب الافتتاحية بها باستمرار منذ النشاة.

-مؤسس حزب الدستور الديمقراطي سنة 1959 بدلا من الشورى والاستقلال.

-اصدار جريدة الدستور باسمه ثم جريدة السياسة. خلف ثورة كثيرة من الافكار والمؤلفات باللغتين في القضية المغربية.

-جاهد وكافح وعرضت عليه المناصب الوزارية فابى وامتنع عن قبولها الا بشروط.

-توفي سنة 1978 رحمه الله ودفن بالزاوية التهامية بالشرشور فاس.

بطاقة إسلامية من سوريا

سورية واقعة في غربي آسيا على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، مساحتها 185.180 الف كيلومتر مربع تحد من الشمال بتركيا وجنوبا بالمملكة الأردنية وفلسطين وتجاورها العراق من الشرق بينما تطل على البحر الأبيض المتوسط من الغرب.سكان سورية يقدر عددهم، اليوم، بحوالي عشرة ملايين ومعظمهم يوجد في نطاق يمتد من مدينة حلب في الشمال ، ويتجه جنوبا إلى الغرب في اللاذقية، ومنها يتجه النطاق جنوبا مع السهل الساحلي، ثم يحاذي الحدود مع لبنان حتى يصل إلى دمشق في الجنوب ، وان توزيع السكان يرتبط بتوزيع المصادر المائية ولاسيما الأمطار ولذا كان من الطبيعي ان تزداد كثافة السكان في مناطق الزراعة الكثيفة التي تقوم على مشروعات الري المتعددة .من أهم مدن سورية وأجملها مدينة دمشق وهي العاصمة ، يصل عدد سكانها إلى حوالي مليوني نسمة. ومن المدن الجميلة في سورية مدينة حلب التي يصل عدد سكانها إلى مليون نسمة ، أما عدد سكان مدينة حمص وهي مدينة جميلة فيقدر بـ400 الف نسمة ومن المدن السورية مدينة حماة التي يبلغ عدد سكانها ربع مليون نسمة ومنها، كذلك، مدينة اللاذقية التي يقدر عدد سكانها بحوالي ثلاثمائة الف نسمة.

توجد مساحة واسعة للأراضي القابلة للزراعة وتبلغ تسعة ملايين من الهكتارات اي بنسبة 45 في المائة من مساحة البلاد . ومن انواع الزراعات الفواكه والزيتون والتبغ والقطن وزراعة الحبوب والأرز على أن القمح والقطن هما المحصولان الزراعيان الرئيسيان كما توجد حقول للبترول في شمال شرقي سورية وتوجد عدة مصانع للمخصبات ومصانع لتكرير السكر، ومصانع لتجميع السيارات وصناعات للمطاط والورق وتجميع الجرارات والبرادات وأجهزة التلفزيون. وتوجد الصناعات السورية في دمشق وحمص واللاذقية، كما توجد منطقة صناعية حرة مشتركة بين سورية والأردن ، أقيمت على مساحة اربعة آلاف متر مربع جنوبي درعا، وهي جزء من المشروعات المشتركة بين البلدين في نطاق مخطط يستهدف إقامة وحدة اقتصادية بين سورية والأردن . تضم الأراضي السورية في جنباتها آثار الحضارة الإسلامية الزاهرة في مساجد وعمارات إسلامية، وفي مقدمتها الجامع الأموي في دمشق، كما تضم آثار بعض القصور الأموية والقنوات التي كانت مستعملة للري والأسوار التي كانت مقامة حول بعض المدن. وفي مدينة حمص يوجدقبر سيف الله المسلول خالد بن الوليد ، وفي دمشق يوجد قبر البطل المجاهد صلاح الدين الأيوبي. تعمل سوريا على تحقيق تقدمها الحديث في مختلف المجالات بالاعتماد على خطط التنمية ، ونظام الاصلاح الزراعي وتنفيذ مشروعات الري والتصنيع ، والتعليم في المرحلتين الابتدائي والمتوسط إلزامي في سورية ، ويتسع نطاقه في مختلف مراحله وأنواعه، ويحظى التعليم التقني بنصيب كبيرمن العناية لأجل توفير ما تحتاجه البلاد من الفنيين في مختلف مجالات الزراعة والصناعة. وأخيرا، توجد بسورية ثلاث جامعات في دمشق وحلب واللاذقية.

الشجرة المباركة

شعر
الاستاذ :
أحمد البقيدي
وزان

في الروابي والتلال ... من جنوب لشمال
حيثما كنت تراها ... في السهول والجبال
إنها زيتونة خير ... سر عطايا ذي الجلال
في كتاب الله جاءت ... للهدى خير مثال
لا تبالي إن أقيمت ... في الصحاري والرمال
لا تعاني من جفاف ... هي دوما في اعتدال
هي أصل ثابت والـ ... ـفرع منها في الأعالي
تتحدى في صمود ... كل داع للزوال
غصنها رمز السلام ... في الحروب والنضال
حبها در ثمين ... غير صعب في المنال
زيتها نور كنور الـ ... حق يبدو في الكمال
طالما أذكى سراجا ... كان نبراس المعالي
ساقها للنحث لوح ... فيه آيات الجمال
جودها ماليس يحصى ... بالقصيد والمقال
دون منة تغذيـ ... ـنا بدهنها الزلال
موسم الزيتون عرس ... يلتقي فيه الأهالي
نضج الحب فهبوا ... للجنان بالسلال
ربعنا بستان زيتو ... ن وتين ودوالي
هو ذا خير بلادي ... نعم تشجير الأوالي
أرضنا زيتونة نعـ ... ـرسها شقها في كل حال
غرسوها وانتفعنا ... فاغرسوها للعيال

القصص الحق

- تتمة -

مؤمنين- اي ما ابقاه الله لكم من الحلال خير مما تجمعونه من الحرام إن كنتم مصدقين بوعد الله ووعيده. قال مجاهد: اي طاعة الله خير لكم، -وما انا عليكم بحفيظ-اي ولست برقيب أحفظ عليكم أعمالكم وأجازيكم بها وإنما انا ناصح مبلغ وقد اعذر من انذر -قالوا يا شعيب أصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا-وقرئ -أصلواتك-لما امرهم شعيب بعبادة الله وترك عبادة الأوثان وبإيفاء الكيل والميزان، ردوا عليه على سبيل السخرية والاستهزاء:أصلاتك تدعوك لأن تامرنا بترك عبادة الأصنام التي عبدها اباؤنا؟ أصلاتك تدعوك لأن تامرنا بترك عبادة الأصنام التي عبدها اباؤنا،إن هذا لايصدر عن عاقل -أو ان نفعل في اموالنا ما نشاء-اي وتامرك بان نترك تطفيف الكيل والميزان. قال الإمام الفخر: إن شعيبا امرهم بشيئين:بالتوحيد، وترك البخس، فانكروا عليه امره بهذين النوعين،فقوله -مايعبد اباؤنا-إشارة إلى التوحيد، وقوله:-نفعل في اموالنا-إشارة إلى ترك البخس، وقد يراد بالصلاة الدين، والمعنى:دينك يامرك بذلك؟واطلق عليه الصلاة لانها اظهر شعائر الدين، وروي أن شعيبا كان كثير الصلاة، وكان قومه إذا راوه يصلي تغامزوا وتضاحكوا، فقصدوا بقولهم -أصلاتك تامرك-السخرية والهزء -إنك لانت الحليم الرشيد-اي إنك لانت العاقل المتصف بالحلم والرشد؟قال الطبري: يستهزءون به فإنهم اعداء الله قالوا له ذلك استهزاء، وإنما سفهوه وجهلوه بهذا الكلام -قال ياقوم ارايتم إن كنت على بينة من ربي -قال لهم شعيب:اخبروني إن كنت على برهان من ربي وهو الهداية والنبوة -ورزقني منه رزقا حسنا- اي اعطاني المال الحلال، فقد كان عليه السلام كثير المال، قال الزمخشري:والجواب محذوف دل عليه المعنى اي اجبروني إن كنت على حجة واضحة، ويقين من ربي ، وكنت نبيا على الحقيقة ايصح لي ان لا امركم بترك عبادة الأوثان والكف عن المعاصي؟والانبياء لايبعثون إلا لذلك -وما اريد ان اخالفكم إلى ما انهاكم عنه-اي لست انهاكم عن شيء وارتكبه وإنما امركم بما امر به نفسي -إن اريد إلا الإصلاح ما استطعت- اي لا اريد فيما امركم به وانهاكم عنه إلا إصلاحكم وإصلاح امركم بقدر استطاعتي - وماتوفيقي إلا بالله - اي ليس التوفيق إلى الخير إلا بتاييده سبحانه ومعونته -عليه توكلت واليه انيب- اي على الله سبحانه اعتمدت في جميع اموري، وإليه تعالى ارجع بالتوبة والإنابة -ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي-اي لايكسبنكم عداوتي -أن يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح أو قوم هود او قوم صالح-اي يصيبكم العذاب كما اصاب قوم نوح بالغرق، وقوم هود بالريح، وقوم صالح بالرجفة.وقال الحسن المعنى:لايحملنكم معاداتي على ترك الإيمان فيصيبكم ما اصاب الكفار -وما قوم لوط منكم ببعيد- اي ومادياز الظالمين من قوم لوط بمكان بعيد، افلا تتعظون وتعتبرون!؟ -واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه-توبة نصوحا -إن ربي رحيم ودود- اي عظيم الرحمة، كثير الود والمحبة لمن تاب واناب -قالوا يا شعيب مانفقه كثيرا مما تقول- اي قالوا لنبيهم شعيب على وجه الاستهانة:مانفهم كثيرا مما تحدثنا به قال الالوسي:جعلوا كلامه المشتمل على فنون الحكم والمواعظ، وانواع العلوم والمعارف من قبيل التخليط والهذيان الذي لا يفهم معناه، ولايدرك فحواه، مع انه كما ورد في الحديث الشريف -خطيب الأنبياء-

-وإنا لنراك فينا ضعيفا- اي لاقوة لك ولا عز فيما بيننا- -ولولا رهطك لرجمناك- اي لولا جماعتك لقتلناك رميا بالأحجار -وما انت علينا بعزيز-اي لست عندنا بمكرم ولامحترم حتى نمتنع من رجمك -قال ياقوم ارهطي أعز عليكم من الله-؟هذا توبيخ لهم، اي اتتركوني لاجل قومي ولاتتركوني إعظاما لجناب الرب تبارك وتعالى؟فهل عشيرتي أعز عندكم من الله واكرم؟قال ابن عباس: إن قوم شعيب ورهطه كانوا أعز عليهم من الله، وصغر شان الله عندهم، عز ربنا وجل ثناؤه-واتخذتموهم وراءكم ظهريا- اي جعلتم الله خلف ظهوركم لا تطيعونه ولاتعظمونه كالشيء المنبوذ وراء الظهر لايعبأ به، وهذا مثل، قال الطبري:يقال للرجل إذا لم يقض حاجة الرجل:نبذ حاجته وراء ظهره اي تركها ولم يلتفت إليها -إن ربي بما تعملون محيط-اي إنه -جل وعلا -قد احاط علما باعمالكم السيئة وسيجازيكم عليها -وياقوم اعملوا على مكانتكم إني عامل- تهديد شديد اي اعملوا على طريقتكم إني عامل على طريقتي كانه يقول:-اثبتوا على ما انتم عليه من الكفر والعداوة،فانا ثابت على الإسلام والمصابرة -سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه-اي .بذله ويهينه -ومن هو كاذب- اي وتعلمون من هو الكاذب -وارتقبوا إني معكم رقيب-اي انتظروا عاقبة أمركم إنني منتظر معكم -ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا-اي ولما جاء امرنا بإهلاكهم نجينا شعيبا والمؤمنين معه بسبب رحمة عظيمة منا لهم - واخذت الذين ظلموا الصيحة- اي واخذ اولئك الظالمين صيحة العذاب، قال القرطبي :صاح بهم جبريل صيحة فخرجت ارواحهم من اجسادهم -فاصبحوا في ديارهم جاثمين- اي موتى هامدين لاحراك بهم، قال ابن كثير:وذكر ههنا انه اتتهم صيحة، وفي الأعراف رجفة، وفي الشعراء عذاب يوم الظلة، وهم امة واحدة اجتمع عليهم يوم عذابهم هذه النقم كلها، وإنما ذكر في كل سياق ماينا سبه.

-كان لم يغنوا فيها - اي كان لم يعيشوا ويقيموا في ديارهم قبل ذلك -الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود-قال الطبري:اي الا ابعد الله مدين من رحمته بإحلال نقمته، كما بعدت من قبلهم ثمود من رحمته بإنزال سخطه بهم.

تأملات و خواطر

أكاذيب مثارة ضد المسلمين

يتعرض المسلم في كل مكان إلى إرهاب العالم الغربي والعالم الشيوعي، ففي الغرب يطارد ويحرق مسكنه ويقصى من عمله، وفي العالم الشيوعي، يتهم بالإرهاب وضرورة تصفيته وقتله كما يحدث، الآن، في الشيشان.

إن الهجوم الذي يتعرض له الإسلام في هذه الأيام تتعدد أشكاله ومظاهره فهو متهم بالرجعية تارة، وبالتخلف تارة أخرى، وبالإرهاب تارة ثالثة، وزعموا بان الإسلام ظلم المراة واعطاها نصف ميراث الرجل مع أن نظام الميراث الإسلامي متكامل تختلف فيه حالة المراة والرجل، فالمراة تاخذ نصف الرجل في حالة واحدة بينما تساويه في حالة اخرى وتاخذ أكثر منه في حالة ثالثة، وترث هي ولا يرث نظيرها من الرجال في بعض الحالات. كما أن الإسلام من ناحية اخرى يفتح امامها باب الحصول على نصيب إضافي عن طريق الهبة في حياة المورث، ومن ناحية أخرى يضع الإسلام مسؤولية الإنفاق على الأسرة ومنزل الزوجية على الرجل.

وقالوا بان الإسلام انتشر بالسيف مع أن منهج الدعوة الإسلامية قائمة على الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، ودخل الإسلام دولا لم تصل إليها أية جيوش إسلامية مثل اندونيسيا وشرق ووسط افريقيا، وذهبوا في زعمهم وافترائهم بان الإسلام ضد الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية الراي، ويجهلون بان الإسلام سبق كل الأنظمة السياسية الديمقراطية واتاح المشاركة السياسية لكل أفراد الأمة، وأمر بالشورى في قوله سبحانه وتعالى: وشاورهم في الأمر. وعن موقف علماء الإسلام من الراي الآخر فتحكمه عدة مبادئ من أهمها: حسن الإصغاء إليه، وعدم معاذاة صاحبه أو إيذائه بالقول أو بالعمل أو الرد المقنع عليه بالحجة والبرهان، ورسخت بين العلماء مقولات حكيمة تعبر عن ذلك مثل - اختلاف الراي لايفسد للود قضية - أو - رايي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطا يحتمل الصواب -.

وبخصوص حقوق الإنسان فإنهم يجهلون ربما بان الإسلام سبق بنحو 14 قرنا فكرة حقوق الإنسان التي تم اقرارها على نطاق دولي اعتبارا من عام 1948 في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وماعرفوا بان الإسلام أعلن عن تكريم الإنسان بغض النظر عن عرقه أو دينه أو جنسه - ولقد كرمنا بني آدم - وقرر حق المساواة بين البشر جميعا دون اي تفرقة - ياايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - وكفل الإسلام الحرية الدينية - لا إكراه في الدين -. وقالوا بان الإسلام يدعو إلى التشدد والتطرف ويجهلون أو يتجاهلون بان الإسلام يشجب التشدد في الدين والغلو فيه حيث يقول سبحانه: - لاتغلو في دينكم - وهو الذي يصف المسلمين بقوله: - وكذلك جعلناكم أمة وسطا - وماعلموا أن تعاليم الإسلام وأحكامه تتميز باليسر والسماحة - يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر -.

وبخصوص تهمة الإرهاب التي يلصقونها بالمسلمين ويعتمدون فيها على إسقاط تصرفات قلة من المسلمين على الإسلام ذاته وعلى جميع المسلمين مع أن الإسلام عبر تاريخه دين السماحة والتسامح ونصوصه تحرم قتل النفس الإنسانية وترفض الاعتداء على الآخرين والافساد في الأرض.

تلك هي مزاعمهم وأكاذيبهم وافتراءاتهم عن الإسلام مع أن واقعهم السيء يشهد على حقيقتهم فهم الذين يصدرون الإرهاب إلى الشعوب المستضعفة وهم الذين يقتلون ويحرقون شعوبا بكاملها، وما تقوم به روسيا، اليوم، من اعتداء رهيب على معاقل المسلمين في القوقاز، وماقامت به اسرائيل وتقوم به في لبنان وفلسطين من قتل وتدمير هو اكبر دليل على عدوانيتهم وحقدهم على المسلمين، وانتهاكاتهم لحق الإنسان.

محمد الخضر الريسوني

معالم من المغرب

مشهد جميل لمسجد في سفح جبل بتافراوت

نافذة على القرآن

القصص الحق

- نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

قصة شعيب من سورة الأعراف

-وإلى مدين أخاهم شعيبا ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره- اي وارسلنا إلى أهل مدين شعيبا داعيا لهم إلى توحيد الله وعبادته.

قال ابن كثير:-مدين تطلق على القبيلة وعلى المدينة وهي التي بقرب-معان-من طريق الحجاز وهم أصحاب الأيكة.

-قد جاءتكم بينة من ربكم- اي معجزة تدل على صدقي-فاوفوا الكيل والميزان ولاتبخسوا الناس أشياءهم-اي لاتظلموا الناس حقوقهم ولاتنقصوهم إياها -ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها-اي لاتعملوا بالمعاصي بعد إصلاحها ببعثة الرسل-ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين- اي إن كنتم مصدقين لي في قولي -ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله آمن به-قال ابن عباس: كانوا يقعدون على الطرقات المفضية إلى شعيب فيتوعدون من أراد المجيء إليه ويصدونه ويقولون:إنه كذاب فلا تذهب إليه على نحو ما كانت تفعله قريش مع رسول الله-ص-

-وتبغونها عوجا-اي تريدون أن تكون السبيل معوجة غير مستقيمة بمعنى تصويرهم أن دين الله غيرمستقيم لأنه لايتمشى مع أهوائهم الفاجرة.

-واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم-اي كنتم قلة مستضعفين فاصبحتم كثرة أعزة فاشكروا الله على نعمته -وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين-هذا تهديد لهم أي انظروا ما حل بالأمم السابقة حين عصوا الرسل كيف انتقم الله منهم واعتبروا بهم-وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين-قال أبو حيان في تفسيره البحر:-هذا الكلام من أحسن ماتلطف به في المحاورة إذ برز المتحقق في صورة المشكوك وهو من بارع التقسيم فيكون وعدا للمؤمنين بالنصر ووعيدا للكافرين بالعقوبة والخسار-البحر4/340.

-قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا-قال شعيب مجيبا لهم -قال أولو كنا كارهين-اي أتجبروننا على الخروج من الوطن أو العودة في ملتكم ولو كنا كارهين لذلك؟والاستفهام للإنكار.

-قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إن نجانا الله منها- وهذا تيئيس للكفار من العودة إلى دينهم -وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا- فيمضي فينا قضاؤه -وسع ربي كل شيء علما على الله توكلنا-وهو الكافر لمن توكل عليه-ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين-

اي احكم بيننا وبينهم بحكمك الحق الذي لاجور فيه ولا ظلم وانت خير الحاكمين.

-وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون- لاستبدالكم الضلالة بالهدى في زعمهم.

-فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في ديارهم جاثمين-اي فاخذتهم الزلزلة العظيمة فاصبحوا ميتين جاثمين على الركب -الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها- اي أهلك الله المكذبين كانهم لم يقيموا في ديارهم مفعمين -الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين- إخبار عنهم بالخسار بعد الهلاك والدمار -فتولى عنهم وقال ياقوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم-قاله تاسفا لشدة حزنه عليهم لانهم لم يتبعوا نصحه.

- فكيف آسى على قوم كافرين -اي كيف أحزن على من لا يستحق أن يحزن عليه قال الطبري:أي كيف أحزن على قوم جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله وأتوجع لهلاكهم؟ الطبري 12/571.

قصة شعيب مع قومه مدين من خلال سورة هود:

وهي القصة السادسة من قصص الأنبياء في هذه السورة، وفي جميع هذه القصص عبر وعظات وقد جاءت قصة شعيب مع أهل مدين مباشرة بعد قصة لوط مع قومه، قال تعالى:-وإلى مدين أخاهم شعيبا-اي وارسلنا إلى قبيلة مدين أخاهم شعيبا، وقد كان شعيب من نفس القبيلة ولهذا قال:-أخاهم- -قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان- وقد اشتهروا بتطفيف الكيل والوزن -إني أراكم بخير- اي إني أراكم في سعة تغنيكم عن نقص الكيل والميزان، قال القرطبي:اي في سعة من الرزق وكثرة من النعم -وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط-اي إني أخاف عليكم إن لم تؤمنوا عذاب يوم مهلك، لايفلت منه أحد، والمراد به عذاب يوم القيامة -ويا قوم اوفوا الكيل والميزان بالقسط- اي أتموا الكيل والوزن للناس بالعدل -ولا تبخسوا الناس أشياءهم -اي لاتنقصوهم من حقوقهم شيئا -ولا تعثوا في الأرض مفسدين-اي ولاتسعوا بالفساد في الأرض، والعثي أشد الفساد -بقية الله خير لكم إن كنتم

البقية ص :11

ميثاق الرابطة
الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير. رقم :7 - أكدال - الرباط .
الهاتف : 67.03.51
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء -حي أكدال -
تصفيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط.